وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية
المـــــوضـــوع:

أثر التزاحم اللغوي في تعلم اللغة العربية الفصحى في مرحلة التعليم الابتدائي

إعداد الطالبتين:
- راضية بوزار
- فاطمة الزهراء بوعريشة

إشـراف:
أ.د. عبد الناصر بوعلي

لجنة المناقشة		
أ.د. عبد الحكيم والي دادة	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. أحمد بشيري	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د عبد الناصر بوعلي	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1444-1445 هـ/ 2022– 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

دعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت.

ولا أصاب باليأس إذا فشلت... بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة...

وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب... إذا جردتني من المال اترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل... وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان.

يا رب... إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا أساء إلي الناس أعطني شجاعة العفو.

يا رب إذا نسيتك لا تنساني.

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله مجزل العطاء ومسبغ النعم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن الفضل والإحسان والجود والكرم منه وحده، وأشهد أن محمد عبده ورسوله سيد العرب والعجم، المخصوص من ربه بجوامع الكلم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله أهل المقام والشيم وعلى أصحابه مصابيح الدجى والظلم.

أما بعد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

نشكر الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن حبب إلينا العلم ونسأله أن يرزقنا مواصلة التحصيل وأن يرزقنا الإخلاص فيه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ومن تمام شكره أن نشكر لأهل الفضل فضلهم، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا يشكر اللهَ من لا يَشكُر الناسَ"، فأشكر أستاذنا المشرف "عبد الناصر بو علي" على جميله معنا وعلى ما بذل من جهد حيث لم يبخل علينا بآرائه وتوجيهاته فجزاه الله خيرا وأجزل له المثوبة.

نشكر مدير ومعلمي مدرسة مصطفى غوتي على حسن استقبالهم لنا وتجاوبهم معنا..

كما نشكر جميع أساتذة قسم الآداب واللغات الذين كانوا القدوة والمثال الذي يهتدي به.

كما لا يفوتنا أن نشكر اللجنة المناقشة وكل من أمد لنا يد العون.

إهداء

إلى أطهر وأشرف مخلوق في الوجود سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله صلوات الله عليه.

إلى من رافقتني دعواتها على مسرح الأيام منذ مجيئي لهذا العالم.

إلى التي سقتني حليب الأخلاق وألبستني ثوب العزة والحياء

إلى من غمرتني بعطفها وحنانها إلى العزيزة الغالية أمي حفظها الله لي.

إلى من رعاني وعلى الأدب والخير رباني وإلى طريق المعالي هداني

إلى من افتقدته وأنا في أمس الحاجة إليه، إلى روح أبي الغالية محمد رحمه الله.

إلى روح جدتاي التي افتقدت نصائحهما لتكون سندا لي في حياتي ولم تمهلهما الدنيا لأرتوي من حنانهما...

طيب الله ثراهما

إلى الذين جمعني بهم دم الشريان فعشنا سويا لذة الأخوة شقيقاتي فوزية، سميرة، مليكة، بهية، والإخوة محمد، عبد المالك، رابح.

إلى أزواج شقيقاتي وإلى البراعم الصغار كل واحد باسمه.

إلى من شاطرتني أعباء هذا العمل حبيبتي وغاليتي "فاطمة الزهراء"

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف "بو علي عبد الناصر" على جميل صبره معنا وعلى ما بذل من جهد حيث لم يبخل علينا بآرائه وتوجيهاته فجزاه الله خيرا وأجزل له المثوبة.

كما نشكر جميع أساتذة قسم الأدب العربي الذين كانوا القدوة والمثال الذي تهتدي به.

ولا يفوتنا أن نشكر لجنة المناقشة وكل من أمد لنا يد العون.

راضية بوزار

إهداء

أشكر الله أولا وأخيرا على أن وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذا العمل

أهدي تخرجي هذه إلى الشخص الذي لولاه لما كبرت ولما وصلت إلى هدفي، ولمن أنار طريقي وساعدني في كل وقتي، أمي الغالية حبيبة قلبي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، لو كنتِ موجودة معي الآن لكان لتخرجي طعما آخر وثمرة أخرى.

إلى سندي وقدوتي ومرشدي أبي الغالي لقد كنت بجانبي في كل المراحل التي مضت تلذذت بالمعاناة لنسعد نحن أنفقت، ربيت، علمت، جزاك الله ألف خير، وجعلك تاجا فوق رؤوسنا.

إلى أخي العزيز والغالي محمد، حفظه الله ورزقه من فضله

إلى سندي وملاذ حياتي، ومن وقفوا معي إلى من أحبتهم بجنون شقيقاتي الغاليات: "سهام"، "أمينة"

إلى كل عائلتي الكريمة صغيرا وكبيرا، وبالأخص خالاتي الغاليات وأخوالي الغاليين، وإلى عمي وعمتي، أطال الله في عمرهم ورزقهم الله من فضله، وإلى أزواجهم وزوجاتهم وأبنائهم دون استثناء.

إلى من قاسمتني عناء هذا العمل صديقتي الغالية وحبيبتي راضية، وإلى جميع صديقاتي اللواتي قضيت معهم أجمل الأيام.

كما أتقدم بالشكر والعرفان والاحترام والتقدير إلى أستاذنا المشرف "بو علي عبد الناصر".

وصلنا وفي أيدينا شعلة العلم وسنحرص كل الحرص عليها حتى لا تنطفئ.

اللهم وفقنا إلى ما تحب وترضى.

فاطمة الزهراء بوعريشة

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الأنام وبعد فإنّ اللغة تعدُّ إحدى أهم وسائل التبليغ والتواصل الراقية التي تعتمدها المجتمعات الإنسانية في احتكاك أفرادها بعضهم ببعض، ويتجسد هذا التواصل في استعمالهم لغاتهم بمختلف مستويات أدائهم لهذه اللغات، هذا الاحتكاك يخلق نوعًا من التداخل بين اللغات التي يتواصل بها أصحابها، سواء كانوا يتواصلون بلغتين أو أكثر أم بمستويين بلغة واحدة، لذلك كان التزاحم اللغوي ظاهرة فردية يمكن لمسها في لغة أي متكلم مهما كان سنه أو انتماؤه اللغوي، حتى أصبحت هذه الظاهرة اللغوية تحظى اليوم باهتمام مستفيض من قبل الباحثين واللغويين في كثير من المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري للتنوع اللغوي واللهجي الذي يتسم به، وكذا لارتباط هذه الظاهرة اللغوية والتواصلية لدى المتعلم الجزائري في مختلف مراحل حياته التعليمية انطلاقا من المدرسة الابتدائية. وقد بنينا بحثنا تحت سؤال عريض فحواه: **كيف تظهر صور التزاحم اللغوي في الأداء اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الابتدائية؟** وعن هذه الإشكالية تتفرع تساؤلات عديدة نوجزها فيما يلي:

- ما الأسباب والخلفيات اللغوية التي أدت إلى ظهور وانتشار التزاحم اللغوي في المجتمع الجزائري عموما؟
- فيم تتمثل أبرز ملامح التزاحم اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الابتدائية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم تبني مجموعة من الفرضيات هي:

- يظهر التداخل اللغوي في الأداء اللغوي للمتعلم في المدرسة الابتدائية. من خلال المستويات اللغوية، المستوى الصوتي، الدلالي، المعجمي، الصرفي، والنحوي.

أسهمت عوامل عديدة في نشأة وانتشار ظاهرة التزاحم اللغوي في المجتمع الجزائري لعل أبرزها الحقبة الاستعمارية وكل ما خلفته من آثار سلبية على التركيبة اللغوية والاجتماعية والثقافية لدى الفرد الجزائري. تمثل البيئة اللغوية الاجتماعية عموما والأسرية خصوصا عبر التراب الوطني الجزائري، بما في

ذلك ولاية تلمسان بيئة خصبة لنشأة وتفشي ظاهرة التداخل اللغوي بين أفرادها، بمختلف مراحلهم العمرية حاولنا من خلال هذا البحث معرفة أثر التزاحم اللغوي في اكتساب ملكة الإنتاج، على اعتبار أن الإنتاج هو حوصلة للنشاط التعليمي للغة، إذ يقوم على عملية ذهنية بنائية محضة، ومن خلال استغلال ما توفر من إمكانيات سواء ما تعلق بالتراث النظري، أو الجانب الميداني تم التوصل إلى أن المتعلمين في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي لا يتحكمون في المهارات الأساسية للغتين العربية والفرنسية، كما أن التبكير بتدريس اللغة الأجنبية يؤثر سلبا على التحكم في اللغتين معا، لذا ينبغي العمل على تأخير تدريس اللغات الأجنبية إلى ما بعد نهاية هذه المرحلة حتى يتسنى للمتعلمين إتقان لغتهم القومية ويجب الاهتمام بالعربية الفصحى داخل المؤسسات التعليمية، وتبسيطها وتحبيب المتعلمين فيها، والعمل على مدرسيها بطريقة تخدم العملية التعليمية كما يجب الإفادة من النظريات اللغوية والتربوية الحديثة وقد تم هيكلة البحث وفق خطة تجسدت في مدخل بعنوان: الواقع اللغوي في الجزائر ثم فصل أول بعنوان: تعليمية اللغات في المدرسة الجزائرية. تم فيه التطرق إلى مفهوم التعليمية وعناصر التعليمية ثم المادة التعليمية، أهمية التعليمية وأخيرًا نظريات التعلم، وفصل ثاني بعنوان: أثر التداخل اللغوي على اكتساب اللغة العربية في المدرسة، تم فيه اِنتقاء مدرسة الشهيد مصطفى غوتي عين فتاح – تلمسان، بغية إحصاء وضبط مظاهر التزاحم اللغوي في الأداء اللغوي لدى المتعلم في الأطوار التعليمية الثلاثة (الطور الأول، الثاني، الثالث). حيث تم خلال الدراسة الميدانية ملاحظة الأداء الشفوي والكتابي لدى المتعلم في محيط المدرسة بصفة عامة وعلاقته بالتزاحم اللغوي، ثم ألحقت الفصول بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، وقد تطلب البحث الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة نذكر منها كتاب أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، وكتاب عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية بالإضافة إلى مراجع أخرى ذكرناه في آخر البحث، وسار البحث وفق المنهج الوصفي القائم على التحليل، حيث قمنا بوصف الظاهرة اللغوية في المدرسة الجزائرية متطرقين إلى تعليم اللغات الأجنبية في المراحل المتقدمة في الدراسة إضافة إلى اللغتين الرسميتين في البلاد وهما العربية والأمازيغية وأثر ذلك على تعليم اللغة الجامعة للجزائريين وهي العربية الفصحى،

ولم نعط الموضوع حقه من الدراسة لعوامل متعددة منها ضيق الوقت فالبحث في هذا المجال يفرض مزيدًا من الاتصال بالميدان والاحتكاك بالمحيط المدرسي وعقد لقاءات مع المعلمين وجمعيات أولياء التلاميذ وحتى التلاميذ أنفسهم، ثم قلة المراجع التي تناولت مثل هذا الطرح في الدراسات اللغوية واللسانية، ومع ذلك فقد اجتهدنا وتوصلنا إلى نتائج نأمل أن تكون فائدتها قائمة في مستقبل تعليم اللغات في المدرسة الجزائرية. وأخيرا أرجو من الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يفيد هذا البحث كل باحث أو مهتم بموضوع أثر التزاحم اللغوي في تعلم اللغة العربية الفصحى في مرحلة التعليم الإبتدائي، كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور عبد الناصر بوعلي على كل العون والدعم الذي قدمه عبر مختلف مراحل هذا البحث أدامه الله شعلة تنير درب كل باحث وطالب علم، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا علينا بمناقشة بحثنا.

تلمسان في 28 ماي 2023 الطالبتان: راضية بوزار وفاطمة الزهراء بوعريشة.

المدخل: الواقع اللغوي في الجزائر

تمهيد:

اللغة العربية الفصحى بالنسبة للأمة العربية أهم من أية لغة أخرى بالنسبة للأمة التي تتكلم بها، ويرجع ذلك لتفرد اللغة العربية بعدد من السمات، مما جعلها لغة فائقة جديرة بالمكانة العليا بين لغات العالم فهي لغة الحضارة العالمية كونها لغة القرآن التي لم يحرف منه حرف واحد ولا كلمة واحدة لأنه سبحانه وتعالى قد تعهد بحفظه ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون**﴾[1] وتعد اللغة الوعاء الأمثل للتعارف والتفاهم بين الشعوب على اختلافها وتنوعها، والتواصل والتفاعل فيما بينهم، فاللغة العربية لغة قومية جمعت العرب من قديم في وحدة لغوية متماسكة فكانت هي لغة التجارة والأدب والشعر والعلم، وهي لغة تراثية بمعنى أنها كانت ومازالت الوعاء الأمين الذي حفظ التراث العربي الإسلامي ويستوي في ذلك العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية، بل أنها حفظت كثيرا من شرائح التراث اليوناني الذي ضاعت أصوله الذي تَمَّ تَرْجَمَتُهُ إلى اللغة العربية وبعد ذلك تم نقله، وهي لغة قادرة أي أنها لغة فيها من الملامح والإمكانات الذاتية ما حرمت منه اللغات الحية، كما أنها تتفوق على اللغات السامية.وقد ميز الخالق سبحانه وتعالى اللغة العربية بالعديد من المميزات إضافة إلى كونها لغة فطرية يتواصل أصحابها بالاكتساب والتعلم وتختلف عن اللغات الأخرى في أن اللغة العربية لها امتداد تاريخي.فهي اِستمرت منذ الأدب الجاهلي وترتبط بالإسلام اِرتباطا عضويا لأن الإسلام هو النواة الثقافية للعربية الفصحى، كما لها تراث هائل في الدرس اللغوي لا يعرف له مثيل في اللغات الأخرى، وهي اللغة الرسمية للبلاد، ولغة الهوية والدين، وقد أجمعت الدساتير التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال على أن العربية هي اللغة الرسمية للجزائر، حيث أقر دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الصادر عام 1989م أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية[2]، والرسمية للبلاد[3].

---

[1] سورة الحجر، الآية: 09.

[2] – اللغة الوطنية: هي لغة تعترف بها الدولة لغة لمواطنيها، ولكنها ليست بالضرورة اللغة الرسمية للدولة. ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص 404.

[3] – اللغة الرسمية: هي اللغة التي ينص على استخدامها في الدستور، وغالبا ما تكون لغة التعليم والتأليف والثقافة ووسيلة التعامل الرسمي والاجتماعي وهي في العادة لغة الإدارة والخطاب الرسمي. ولغة كل المعاملات الوطنية الدولية. ينظر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، 2008.

1. خصائص اللغة العربية

- أنها لغة إنسانية تعبر عن مطالب الإنسان وتواصله بالآخرين.
- لغة مكتسبة يكتسبها الفرد من عائلته ومجتمعه.
- لغة عرفية لأن أفراد المجتمع تعاونوا واتفقوا على ألفاظها ودلالاتها لأنها مرتبطة بالعرف اللغوي.
- لغة متشابهة، فاللغات تتشابه في أنها تصدر من جهاز النطق الإنساني.
- لغة متغيرة بحسب الظروف والمستجدات التي تتعرض لها في المراحل المختلفة.
- اللغة صوت من الأصوات التي تنتظم في وحدات تحمل كل منها معنى معينا له مدلوله ومفعوله الخاص به.
- اللغة العربية بهذا التميز والرصيد التاريخي لديها العديد من الوظائف المتنوعة أهمها:
  - أنها لغة تحمل مبادئ الإسلام السليمة كونها لغة القرآن الكريم.
  - أنها لغة من مقومات الأمة العربية الواحدة كونها توثق شخصية الأمة وتؤكد هويتها.[1]
  - أنها لغة تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية كونها تحمل إلى المتكلمين بها هدي القرآن، فالعلاقة وثيقة بين العربية والعقيدة الإسلامية.[2] ومن هنا تتضح أهمية ومكانة اللغة العربية من خلال خصائصها ومقوماتها، فاللغة هي جوهر هويتنا العربية، فالإنسان جوهر لغته وهويته واللغة فكره ولسانه وانتماؤه.
  - كما يستمد موضوع اللغة في الإعلام أهميته في أن جوهر الرسالة الإعلامية يتمثل في اللغة التي يستخدمها الكاتب في نقل المضمون الذي تحمله ونجاحه في تفعيل قدرات وإمكانيات اللغة في التعبير، كما تمارس تأثيرا واضحا على لغة الجمهور، وتعد لغة الإعلام مادة شديدة الخصوبة لتحليل وتتبع أنماط التطور في اللغة الأم بأنظمتها الفرعية (الصرفية، التركيبية، والدلالية).

[1]- د. جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، المدينة المنورة، د ط، 1418، ص 16-17.

[2]- ميرهان محسن محمد السيد طنطاوي، اللغة العربية والإعلام في واقع متغير، آفاق الاستثمار وتحديات البقاء، الإمارات، د ط، 2014، ص 3-4.

2. اللغة والإعلام:

إن الفهم الحقيقي للغة يكمن في وظيفتها الاتصالية، فاللغة تقوم بنقل المعلومات أي بين مرسل ومستقبل، فهي صورة من صور الاتصال، وهي وظيفة من وظائف اللغة، واللغة هي وسيلة الإعلام أو المنهج الذي تنتقل به الرسالة من مرسل إلى مستقبل فاللغة اللسانية والإشارات والصور والسينما كلها وسائل نقل الرسالة[1]، وتتنوع جوانب استثمار اللغة العربية وسيما في مجال الإعلام الذي ينبغي أن يتم فيه تفعيل اللغة العربية الفصحى في شتى الوسائل الإعلامية وحتى التجديد منها، وخاصة أن وسائل الإعلام تعد هي الوسائل المثلى التي يمكن من خلالها نشر اللغة العربية وإحيائها على نطاق واسع وذلك لكثرة وتنوع عدد جمهور وسائل الإعلام بمختلف فئاتهم وطبقاتهم الاجتماعية، كل ذلك ساهم في تطور اللغة وترقيتها، إضافة إلى سرعة إنجاز المادة المعرفية عبر وسائط متعددة كالجرائد وأجهزة الراديو والتلفاز، الإنترنت...، ومن بين هذه الوسائل أكثر انتشارا وتأثيرا نجد التلفاز الذي لعب دورا كبيرا في نشر وترقية اللغة ولدراسة ذلك تقتضي الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هي خصائص لغة الإعلام؟ وما هي إيجابياتها؟
- ما هو واقع اللغة العربية في البرامج التلفزيونية؟
- ما هي أهمية الإعلام في عالمنا المعاصر؟ وما هي التحديات الواجب مراعاتها من أجل إبقاء اللغة؟

ومن هذا المنطلق نناقش أهمية اللغة العربية وعلاقتها بالإعلام وإبراز التحديات التي تواجهها اللغة العربية في عصر العولمة، والجهود التي تبذل من أجل الإبقاء على اللغة العربية في ظل العديد من التحديات المعاصرة وآفاق الاستثمار الممكن تحقيقها من استخدام اللغة العربية بالشكل الأمثل ومنحها مكانتها التي ينبغي لها أن تكون.

[1]- ميرهان محسن محمد السيد طنطاوي، مرجع سبق ذكره، ص 06.

أ. **مفهوم وسائل الإعلام وأنواعها:**

❖ **مفهوم وسائل الإعلام:**

- **لغة:** الإعلام مصدر الفعل الرباعي أعْلَمَ، يقال: أعلم يُعلم إعلامًا، وأعلمته بالأمر أبلغته وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب اِستعلمني خبر فلان وأعلمني إياه حتى أعلمه واستعملني الخبر فأعلمته إياه أي أبلغته[1]، جاء في لسان العرب: علم وتفقه أي تعلم وتفقه وتعالمه الجميع أي علموه ويقال: اِستعلم لي خبر فلان. ورد في القاموس المحيط علمه كسمعه علما وعرفه ورجل عالم وعليم جمعها علماء، وعلام كجهال وعلمه العلم وتعليما وعلاما وأعلمه إياه فتعلمه.[2]

- **اِصطلاحا:** له عدة تعريفات.

- تعريف سمير حسين: بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالي الذي يستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمشكلات والموضوعات.
- تعريف الدكتور محمد سفر: بأنه نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع.
- تعريف الأستاذ إبراهيم إمام: هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء.

❖ **أنواع وسائل الإعلام:**

- الصحافة المكتوبة: ورد تعريفها في المعجم الوسيط مادة (ص.ح.ف) (صَحَّفَ) بمعنى أخطأ في الكتابة والقراءة ويضيف الصحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو محلية.

(الصحفي) هو الشخص الذي يزاول حرفة الصحافة.

[1]- إبن منظور، لسان العرب، المادة (ع ل م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1968، ص 120.

[2]- مجد الدين محمد، ابن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1410، ص 91.

(الصحيفة) ما يكتب فيه من ورق ونحوه، وإضمامه من الصحفات التي تصدر رسميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار سياسية والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك.

وما يسعنا قوله أن الصحافة هي العمل الذي يقوم به الصحفي ويقتضي منه جمع الأخبار وتحريرها ثم نشرها في أوراق ذات حجم معين ووفق جدول زمني معتاد وتتعلق هذه الأخبار بكل ما جَدَّ من جديد في الحياة العامة، سواء منها السياسية أم الثقافية أم الرياضية...إلخ[1].

والصحافة من أهم المقومات التي تؤثر في تكوين الرأي العام وفي توجيهه "وإذ أنها شعورا جماهيريا عاما ذا انطباعات واهتمامات بالمسائل المحلية والقومية والعالمية المشتركة، فهي ترضي نزعة الاهتمام الفردي والجماعي يمثل هذه المسائل، وهي توقظ الرأي العام وتوجهه وتحرك مشاعره وتستميله وتفرض عليه منطقها، وهي توزع أفكارها على الملايين من القراء بسرعة وفي وقت واحد، فيتولد بينهم نوع من التوافق الفكري، وتظهر أهمية الصحافة في تنمية الحصيلة اللغوية لمستخدميها".[2]

- التلفاز: إذا كانت الجريدة هي وسيلة كل عارف للقراءة، والكتاب هو الوسيلة المفضلة لدى المثقفين، والمذياع هو الوسيلة الوحيدة للذين لا يعرفون القراءة والكتابة، فإن التلفاز هو وسيلة كل الناس بما يحتويه من قنوات متعددة، وبما يتضمنه من برامج ثقافية وترفيهية، تبثها محطاته المختلفة لتشاهدها قطاعات مختلفة من أبناء الشعب بمختلف ثقافاتهم وميولهم واتجاهاتهم، فالتلفاز من أهم الوسائل التثقيفية والترفيهية المنتشرة عبر العالم، بحيث إنه يقدم المادة مرئية وبطريقة ملموسة "وينظر إلى الاتصال الشخصي أو اتصال الوجه للوجه عموما وبوصفه أكثر الأدوات فعالية بالنسبة للناس، وفيما يتعلق بعملية الإقناع لما يتميز به من قدرات ومرونة وَعرض للجزاء وَالعقاب".[3] فلغة التلفاز هي لغة المشاركة وَالجمهور يشاهد لأنه يبحث دائما في المشاركة في أحداث وَمشكلات من صنع الواقع أحيانا ومن صنع الخيال أحيانا أخرى. لذا

[1]- أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2005، ص 43.

[2]- أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2005، ص 290.

[3]- عبده إبراهيم الدسوقي، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004، ص 75- 76.

يعد التلفاز من أهم وسائل الإعلام الجماهيرية لِمَا لَهَا من خصائص فريدة ويجعلهم مدمنين عليه إلى أبعد الحدود."التلفاز معجزة العصر الحالي، إذ بواسطته يمكن نقل الصورة والصوت والحركة واللون إلى المشاهدين".[1]

- المذياع: إن معظم المراجع العلمية تكاد تتفق على أن ظهور الإذاعة في العالم قد أحدث تطورا هائلا في وسائل الاتصال إلى الحد الذي يرى أحد خبراء الاتصال أن الإذاعة من أشد وسائل الإعلام والاتصال أهمية، لأنها الوسيلة الوحيدة القادرة على تخطي الحواجز الهامة وهي: الأمية، المسافة، قصور وسائل المواصلات، وهي عظيمة القيمة بشكل خاص في الدول النامية التي تنتشر فيها الأمية، ومن أهم خصائص المذياع أنه يقدم للمستمع درجة من المشاركة في الأحداث الفعلية المذاعة، وذلك في بعض الحصص من خلال المواضيع التي تستقطب اِهتمام الجماهير مثل الانشغالات والتساؤلات فتكون المشاركة مفتوحة المجال عبر القنوات الإذاعية، كما يمتاز بقدراته العالية في الإقناع والتأثير لكونه قريبا من الأشخاص وفي متناول جميع الفئات الاجتماعية حتى البسيطة منها،[2]فإذا كان التلفاز يصعب نقلُه أو حمله أو شراؤه، فإن المذياع يمكن أن يقتنيه الغني والفقير، الصغير والكبير، وينقل الأخبار للناس في ترحالهم وأماكن عملهم ومرافق حياتهم، فهو يوفر لجماهيره برامج متنوعة وهامة كالبرامج الثقافية والتاريخية والدينية والأدبية والعلمية وحتى الترفيهية، إضافة إلى كثرة البث الإذاعي مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، كما يمكننا استعماله فيّ أي مكان نشاء.[3]
- الإنترنت: تعد الإنترنت أحدث وسيلة إعلامية، وهي عالمية الانتشار سريعة التطور، وكلمة إنترنت تعني لغويا ترابط بين الشبكات حيث تتكون الإنترنت من عدد كبير من الشبكات المترابطة والمتناثرة في جميع أنحاء العالم، ويحكم ترابط تلك الأجهزة بروتوكول موحد يسمى بروتوكول تراسل الإنترنت. وقد دخلت الإنترنت جميع مجالات الحياة، فهناك مواقع خاصة

[1]- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط2، 1994، ص 952.

[2]- تروت عبد الباقي أحمد، أثر الوسائل المقروء والمسموع والمكتوب في اللغة العربية، دار الوفاء، القاهرة، ط2، 2002، ص 341-342.

[3]- عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، دار الرفاعي، السعودية، ط1، 1993، ص 44.

للأخبار وأخرى لشتى الأفكار فهناك مواقع علمية متخصصة واقتصادية واجتماعية وتجارية ومهنية وفكاهية وسياسية ودينية وإدارية... مما جعل لها آثارا واضحة في نظام الاتصال العالمي حتى صارت الإنترنت أعظم مكتبة عالمية، ولأول مرة في التاريخ أصبح بمقدور أعداد لا حَصْرَ لها من البشر التواصل فيما بينهم بيسر وسهولة واستخدام الصوت والصورة بشكل مباشر مهما بعدت المسافات وبقليل من التكلفة المالية.[1]

❖ الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام في المجتمع ذات درجة كبيرة الأهمية، ولقد اجمع الباحثون على أن اللغة العربية أخذت دفعا قويا في عصرنا الحالي عبر أجهزة الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية نظرا لما للغة من أدوار إيجابية ومن بين تلك الأدوار:

- التقريب بين الفصحى والعامية: تتسم وسائل الإعلام بقدرة عالية على التبليغ والإعلام وتستطيع أن تقدم خدمات مهمة للغة العربية وذلك في تقريبها بين الفصحى والعامية وتكمن غاية وسائل الإعلام في إبلاغ رسالاتها لجميع فئات المجتمع، وكسر جدران الجهل والأمية، بتثقيف العامة من الناس وتقريب اللغة الفصحى من هذه الفئة من جهة ومراعاة خصائص العربية الفصحى من جهة أخرى.[2]
- نشر الفصحى المشتركة: تتحمل وسائل الإعلام في عصرنا الحالي مسؤولية ضخمة، تتمثل في الحفاظ على اللغة العربية وتقويم اللسان العربي ورعايته ونشره بأحسن صورة، فتستطيع هذه الوسائل أن تقوم بدور فعال في نشر العربية الفصحى لكونها تمتلك صفات تعتبر القوة الدافعة لها، واستعمال الفصحى وتعميمها لا يعني فقط ارتفاعا بالمستوى اللغوي ولكنه يهدف إلى تغيير سلوك الفرد والجماعية وإزالة العوائق الاتصالية المتمثلة في العاميات التي يصعب فهمها في أماكن أخرى، وبما أن لوسائل الإعلام هذه القدرة الفائقة في التبليغ والإعلام وبمقدورها أن

[1]- محمد حسن عبد العزيز، لغات الصحافة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 2002، ص70.

[2]- عبد المنعم أميتي وآخرون، دور وسائل الإعلام في نشر وترقية اللغة العربية، البويرة، الجزائر، 2014-2015، ص 17.

تجعل من الفصحى لغة مرنة ومتأقلمة ومنتشرة بين البلدان العربية وغيرها وهذا ما أشار إليه أحد المستشرقين قائلا "وإذا سألني محب للاطلاعّ أي اللغتين يجب المحافظة عليها ونشرها لأجبته بلا تردد أنها الفصحى بشكلها المعدل المهذب الملائم للتعبير عن الحياة العصرية، وفي مفترق الطريق يجب أن نختار الذي يرفع الشعب من مشارك الجهل إلى مشارك العلم. لا ذلك الذي يهبط بالمتعلمين إلى مستوى الجهل".[1]

- في تحقيق التنمية اللغوية: لقد عرفت اللغة العربية توسعا مذهلا نتيجة اتساع رقعة الإعلام وتأثيره في المجتمعات، فانتشرت بشكل لم تشهده عبر تاريخها الطويل، فعرفت بذلك سرعة في النمو والتطور، لكون الإعلام قد غذاها بتعابير وألفاظ جديدة بفعل الترجمة الآنية لعبارات أجنبية ففرضت نفسها في حياة الجماهير عامتهم وخاصتهم.

❖ واقع اللغة العربية في البرامج التلفزيونية

من المعروف أن التليفزيون يلعب في الوقت الحالي دورا فعالا في حياة الناس فينقل لهم الأخبار في بيوتهم، فالخصائص التي تميزه عن باقي وسائل الإعلام باتت له قيمة في المجتمع، فالوظائف التي يقدمها في شتى الميادين من تسلية وترفيه... إلخ، جعلته أكثر اِنتشارا بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها.[2]

- **دور التلفاز في نشر وترقية اللغة العربية**

اِختلفت الرؤى حول التلفاز وما أحدثه من ثورة في عالم الاِتصال، حيث شبهه البعض بالمدرسة الإيجابية بحسب ما يقدمه من برامج في نشر وتعميم اللغة العربية، فالتلفاز يمثل الأداة الرئيسية لتعليم وتعلم اللغة العربية خاصة للذين لا يحسنون القراءة والكتابة، فعن طريق الصورة والصوت يمكن تقديم خدمات كبيرة للمشاهدين في قطاعات مختلفة فعن طريقه يروج التجار سلعتهم ويبلغ المثقفين أفكارهم ويعرف السياسيين برامجهم وهكذا أصبح الحكم على نجاح برنامج ما يقاس

[1]- صالح بلعيد، دفاعا عن لغة الإعلام، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د ط، 2004، ص 111.

[2]- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1994، ص 952.

باللغة التي يقدم بها فعلى سبيل المثال برنامج في التلفزة الجزائرية خاصة بالبحث عن المفقودين وحصة وإفعلوا الخير وحصة إنصحوني التي تقدم على قناة النهار بحيث الجميع يتأقلم معها بالضحك أو البكاء فهي تستخدم اللغة العامية على حساب اللغة العربية الفصحى والمهم عندهم هو إيصال المادة الإعلامية ولو على حساب الفصحى.

- **سلبيات وسائل الإعلام على اللغة العربية**

إذا كانت اللغة العربية والإعلام صنوان إلا أن ثمة إشكاليات عديدة تعتري هذه العلاقة، فالإعلام في عصرنا الحاضر بكل تطوراته التكنولوجية والتقنية بدلا من أن يقوم بدور الداعم للغة العربية أثر سلبا عليها، وهذا ما يلاحظ بشكل واضح في وسائل الإعلام المختلفة التي باتت مليئة بالأخطاء اللغوية، إضافة إلى التأثير المتعاظم لوسائل الإعلام الجديد وإنسياق الشباب لإستخدام لغة تخلط بين العربية واللاتينية هذا إلى جانب سهولة اللجوء لإستخدام اللغة العامية بدلا من الفصحى، إضافة إلى الحصص والبرامج التي يقدمها التلفاز أبحت تهلك عرض اللغة العربية الفصحى في كل يوم بتوظيفها العامية على حساب الفصحى في تقديم المادة الإعلامية مما أدى إلى تقلصها بشكل رهيب في إستعمال الفصحى، ومثال ذلك حصة جزائريون التي توظف فيها العامية بالدرجة الأولى وقناة الهداف التي تعتمد على ازدواجية اللغة مثل خلط الفرنسية مع العربية في تحليلها للمباريات.[1]

❖ **التحديات الواجب مراعاتها من أجل إبقاء اللغة.**

رغم أن عصر المعلومات يضع أمامنا الكثير من التحديات ويفتح في الوقت نفسه آفاقا واسعة إلا أن علينا التملح بكافة الوسائل وَالإمكانات لمواجهة هذه التحديات وفي مقدمتها اللغة العربية التي تعد أهم وسيلة إتصال فيما بين الأفراد، ومن أجل تحقيق ذلك لا بد من الاستمرار في وضع المعاجم العربية الحديثة سواء كانت عامة أو متخصصة.

[1] – صالح بلعيد، مرجع سبق ذكره، ص 111.

- العمل على إبراز جماليات اللغة العربية عبر النماذج البلاغية رفيعة المستوى ونشر أمهات الكتب باللغات الأخرى.
- ضرورة دراسة الجدل القائم حول اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية.[1]
- ولا شكّ أن أحد أبرز الآفاق المستقبلية لِاستثمار اللغة العربية تتمثل في أن تكون وسائل الإعلام مؤهلة وفاعلة لتعليم العربية السليمة والسهلة، فاللغة الإعلامية من شأنها التأثير في تصور الجماهير، وثمة اِقتراحات لوقف التدني الذي وصلت إليه اللغة العربية والعمل على فتح آفاق اِستثمارها بشكل أرحب وَمنها:
- منع التحدث بغير اللغة الفصحى في المواصلات الرسمية خاصة في نشر الأخبار.
- أن تكون لوحات المتاجر والمخازن بأسماء عربية وبحروف عربية.
- تعميم التعريب على الجامعات والمعاهد العربية خاصة العلمية منها.
- اِتضح لنا من خلال دراستنا لوسائل الإعلام ودورها في نشر وترقية اللغة العربية خصوصا الوسائل السمعية والبصرية، وقد بات وَاضحا أنها تلعب دورا كبيرا ملفتا للانتباه، فهي تسهل عملية اِنتشار اللغة العربية واِزدهارها أو اِنحطاطها.

وذلك من خلال أنّ اللغة العربية لا تنتشر بشكل صحيح وسريع وتقديم المادة الإعلامية في آنيتها وهو أمر يجب العناية به في اِتخاذها وسيلة من وسائل تعلم اللغة العربية ونشرها والرقيّ بها إلى مصاف اللغات المتقدمة، وانه لا ينبغي القفز عليها واحتكارها في إبلاغ المادة وإيصالها للجمهور، بل يجب التكفل بها والعناية بها لأنها قوة لا يستهان بها في تلقين اللغة ونشرها والسمو بها بين الدول العربية وذلك من خلال النشر الصحيح في مستوياتها التحليلية ومصطلحاتها.

[1]- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والإعلام وكتاب النص، منتدى الفكر العربي، عمان، 2009، ص 18.

* **إشكاليات اللغة العربية في المدارس والجامعات.**

تعيش اللغة العربية في عصرنا الحالي أزمة كبرى تهدد بقاءها بشكل كبير وثمة أسباب وعوامل عديدة تشترك معا وتعمل جميعها بهدف إقصاء اللغة العربية في المجالات الحيوية كالتعليم العام والجامعي والبحث العلمي، وإحلال اللغات الأجنبية محلها.وتبدأ الإشكالية هنا في المؤسسات التعليمية بداية من المدرسة التي يتحدث فيها المعلمون باللغة العامية ومن ثم يتحدث الطلاب العامية وصولا بهذه المشكلة إلى مؤسسات التعليم العالي وخاصة أقسام العلوم التي لا تهتم كثيرا في معظمها بالتعليم باللغة العربية الفصحى مما ينعكس سلبا على الطلاب مما يسهم بشكل كبير في تشكيل خطر الاندثار على لغة الضاد، بحيث تتلاشى شيئا فشيئا لدى الطلاب الذين يشكلون نواة المستقبل والأمل في إنقاذ وإحياء اللغة العربية، والشيء ذاته ينطبق على الجامعات بحيث أصبح للشباب لغتهم الخاصة التي يستخدمونها بعيدا تماما عن اللغة العربية ومفرداتها، وأصبحت العامية هي اللغة التي يتم التواصل عبرها بشكل طغى على وجود اللغة العربية لديهم ومن بين هذه الأسباب:

- عدم اِلتزام المعلمين في المدارس والجامعات بالتدريس باللغة العربية الفصحى، واللجوء إلى اللغة العامية والمحلية ظنا منهم أنها الأقرب في الوصول إلى الطالب، ولكنهم من جهة أخرى يساهمون بشكل أو بآخر في اِندثار اللغة العربية لدى جيل الشباب.

3. **اللغة العامية في المجتمع الجزائري.**

- فالواقع اللغوي في الجزائر يتميز بالإِزدواجية اللغوية التي تعني "وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة"[1]، أي استخدام لغة فصيحة (وهي اللغة المعيارية أو الأدبية)، وعامية تمثل (الوجه الآخر البسيط المتداول من اللغة الفصيحة، وذلك ما اصطلح عليه "فرجسون" المنوّعة العليا "Highvariety"ويرمز لها بـ (H) اِختصارًا في حين يسمّي اللهجة المحلية بالمنوعة السُّفْلى "Lowvariety" ويرمز لها بـ (L)).[2]

[1]- عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية السعودية، ط 1، 1997، ص 11.

[2]- محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016، ص 86.

تعتبر اللّغة العامية الجزائرية "لغة الأمّي والمتعلم، ولغة الفقير والغني، أي أنّها لغة كلّ الفئات الاجتماعية، لأنّها تضم اِصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عاميات الشمال، وعاميات الجنوب، وعاميات الغرب"[1]، لأنّ العامية تخلو من قواعد النحو والصرف، وهذا ما جعلها سهلة، وجعلنا نُوظّف اللغة الفصيحة في الجانب التحرّري، ويتم اِستعمالها في المواقف الرسمية، ويقول عبد الله نذيم واصفا العامية "ليست منمقة بمجاز واستعارات ولا مزخرفة بتورية ولكنها أحاديث تعودنا عليها ولغة ألفنا المسامرة بها، ولا تُلجِئُك إلى قاموس الفيروزبادي، ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا نظر الجغرافيا، ولا تضطرك لترجمان يعبر لك عن موضوعها، ولا شيخ يفسر لك معانيها".[2]ونجد من جهة أخرى المستعمر الفرنسي الذي عمل بمختلف الوسائل على نشر الفرنسية، والقضاء على العربية الفصحى ممّا أدى إلى اِنتشار العامية، وذلك من خلال تصريحات أحد الحكام الفرنسيين، حيث قال: "إنّ الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية، والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن".[3]

- وقد عرّف الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح (1927-2017م) –رحمه الله- العامّية في قوله: "هي اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد في الحاجات اليومية، وفي داخل المنازل، وفي الاسترخاء والعفوية"[4]، فهي "لغة أنشأتها العامة لحياتها اليومية والدليل على ذلك أنها لغة البيت والشارع، والسّوق، والمجتمع".[5]

---

[1]- سهام مادن، "بين الفصحى والعامية (دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربية)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1996.

[2]- زكرياء نفوسة، عبد الله نذيم، بين الفصحى والعامية، ص 61-62، نقلا عن: مرتاض عبد الجليل تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 10، ص 64.

[3]- كريمة عجرود، المشروع اللاثقافي الاستعماري في الجزائر، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول: المشروع الثقافي في الجزائر وتأثيراته المعاصرة، أيام (8-9-10) 2005.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج 2، د ط، 2012، ص 68.

[5]- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، د ط، 2011، ص 32.

أ. الصراع بين اللغة العربية الفصحى والعامية:

تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية المعترف بها في إطار مؤسسات السلطة والإعلام والتربية، أما العامية أو اللهجة فهي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، ويرجع علماء اللغة اِنتشار اِستعمال العامية إلى:[1]

* سهولة العامية لخلوها من الإعراب: يقول عبد الله نديم واصفا العامية: "ليست منمقة بمجاز واستعارات ولا مزخرفة بتورية... ولكنها أحاديث تعودنا عليها ولغة ألفنا المسامرة بها، ولا تُلجِئُك إلى قاموس الفيروزأبادي، ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا نظر الجغرافيا، ولا تضطرك لترجمان يعبر لك عن موضوعها، ولا شيخ يفسر لك معانيها " كما أنها لا تخضع لقواعد النحو، والصرف والإملاء عند كتابتها ما يجعلها سهلة الاستعمال.
* صعوبة الفصحى: يرجع بعضهم صعوبتها إلى قواعدها النحوية والصرفية، كما أن تعلمها يتطلب وقتا طويلا وجزءا كبيرا من عمر الإنسان، لهذا رأوا أنه يجب علينا أن نحل محل اللغة الفصحى العامية التي هي لغة البيت (الأسرة)، ولغة المجتمع الشعبي، وهي التي يتعلمها الطفل في أول نشأته تعلما تلقائيا لا إكراه عليه، ومما يظهر سهولة العامية وصعوبة الفصحى أن الطفل يتعلم الأولى في مدة أقل من تعلمه للثانية.
* تكاليف الفصحى: فتعليم اللغة العربية الفصحى يتطلب إمكانات مادية وبشرية ضخمة، أمّا العامية فهي هبة لسانية طبيعية مجانية، وتوظيفها اليومي في شتى المجالات والتعاملات توظيف يفوق الفصحى بشيء كبير، ودون عناء ولا بذل دينار واحد من أجلها خلافا للفصحى التي توفر لها كل دولة عربية إمكانات مادية، وبشرية هائلة إلى جانب هياكل اِستقبال من مدارس وجامعات ومراكز وإقامة مجامع أكاديمية ومجالس عليا، كل هذا من أجل تعليمها وإثرائها وترقيتها ومحاولة تعميم اِستعمالها، وفي كل مرة نجد أنفسنا ندور في حلقات مفرغة، وكل ما ينجز فيها يبقى نظريا.

[1] – سهام مادن، مرجع سبق ذكره، ص 32.

ب.مظاهر هذا الصراع:

* **في ميدان التربية والتعليم:** نجد أنّ الطفل يتعلم العامية من محيطه الأسري، ويذهب إلى المدرسة فيجد أمامه لغة أخرى تختلف بقوانينها واستعمالاتها عن العامية التي يستعملها وهو مطالب بإتقانها ليتمكن من فهم ما يطرح عليه من معارف في المدرسة، وقد أشار إلى هذا التخبط اللغوي الذي يعيشه المتعلم الأستاذ عبد الله الدنان في قوله "يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة في سن السادسة وقد أتقن العامية قبل هذا السن، عندما كانت القدرة اللغوية الهائلة للدماغ على اكتساب اللغات في أوجهان أي أنه تزود باللغة التي يفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة، وذلك بحسب طبيعته وتكوينهن إلا أنه يفاجأ بأن لغة المعرفة ليست اللغة التي تزود بها، وإنّما هي لغة أخرى لا بد له أن يتعلمها ويتقنها لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى".[1] وهنا يقع صدام بين العامية والفصحى مما يجعله يستصعبها وينفر منها، ويلجأ إلى العامية.

ومن خلال ما سبق صار شائعا بين المعلمين والمتعلمين أن اللغة العربية الفصيحة صعبة التعلم والفهم ممّا أدّى إلى نفور الطلبة منها، وصارت اللغة العربية متهمة ظلما وتعسفا بالعجز والضعف والقصور ومما يزيد ذلك سوءا عند الطفل الجزائري أنه يواجه ثلاث لغات في بداية حياته التعليمية إذ يكون مزودا بنسق لغوي خليط: عربية دارجة أو أمازيغية، فإذا انتقل إلى الحضانة فإنه يواجه اللغة الفرنسية مخلوطة بعامية أو أمازيغية، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة وهي العربية الفصحى، وقد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه لتراه يواجه الازدواجية أو الثنائية أو الثلاثية، وهذه الازدواجية هي الجدار الحائل دون تعلم العربية ونشرها.[2]

* **في الجامعات:** تنتشر العامية بين الطلبة في الجامعات الجزائرية بشكل واضح، فوسيلة الاتصال والتبليغ التي يتحكمون فيها بطلاقة هي اللهجة، ولكنها ليست لهجة مهذبة

[1]- عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة، موجزها وانتشارها وكيفية تطبيقها، المنتدى الإسلامي، د ط، 2014، ص 11.

[2]- إسماعيل ونوغي، لغة الطفل العربي والواقع المعاصر، مجلة اللغة العربية، دمشق، د ط، 2007، ص 200-202.

قريبة من الفصحى بل هي مزيج من الفرنسية والفصحى والدارجة[1]، ويرجع تراجع اللغة العربية الفصحى رغم سياسة التعريب التي تتبناها الدولة الجزائرية منذ الاستقلال والتي تهدف إلى استعمال العربية وتعميمها في الميدان التعليمي، إلا أن أغلب الفروع العلمية والتقنية في الجزائر تدرس باللغة الفرنسية وقد يلجأ الأستاذ في بعض الأحيان إلى استعمال العامية، إذا تطلب الدرس شرح شيء غامض فيه، أما بالنسبة للفروع الإنسانية والاجتماعية فيستخدم الأستاذ الفصحى والعامية، ويرجع السبب في عدم اِستخدام اللغة الفصحى في الجامعة إلى أن الكثير من الأساتذة بالأخص في الفروع العلمية يعدون أنفسهم غير مطالبين بالضبط اللغوي والتقني وليسوا معنيين باستعمال الفصحى التي لا يتقنونها أصلا.[2]

كما يرجع اِستعمال العامية عند بعض أساتذة العلوم الاجتماعية إلى أن تكوينهم كان باللغة الفرنسية وبعضهم من كبار السن الذين درسوا في حقبة الاستعمار الفرنسي، فعند تطبيق مشروع التعريب في الجزائر حولوا للتدريس مباشرة باللغة وهم لا يتقنونها مما اضطروا إلى تقديم دروسهم بالعامية، وعليه فالثنائية اللغوية التي تعاني منها الجامعة الجزائرية والمتمثلة في استخدام اللغة الفرنسية والعامية هي السبب الأول في هدم العربية الفصحى، لأن الإنسان مهما بلغ من المهارة لا يمكنه إتقان لغتين إتقانا تاما، فإذا كان هدفه إتقان اللغة الأجنبية لأمور نفسية أو اجتماعية، فإن قناعته هذه ستعمل على إهمال الفصحى وبالتالي هدمها نهائيا.وعليه فاللغة العربية محاصرة في الجزائر من اللغة الفرنسية التي تعد لغة العلوم والحداثة داخل المؤسسات التعليمية وفي بعض الدوائر الحكومية ومن العامية أو اللهجات المحلية خارج تلك المؤسسات في البيت والحياة العامة، وبعض ميادين التعليم.[3]

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية، مجلة نصف سنوية، الجزائر، العدد 5، 2001، ص 186.

[2]- المجلس الأعلى للغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 215-216.

[3]- المجلس الأعلى للغة العربية، مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، نصوص أعمال الندوة، الجزائر، 2001، ص 334.

اللغة الأمازيغية: أخذت الأمازيغية نظام الحروف من مصدرين:

المصدر البدائي (كتابة فلسطين السينائية الكنعانية –الألف الثاني قبل الميلاد، وكتابة أُوغَارِيتْ الكنعانية– القرن الخامس عشر قبل الميلاد)، والمصدر الأساسي المتطور (الكنعانية الفينيقية القرطاجية، الآرامية والسريانية، العربية اليمنية)، وأخذت نظام الحركات من النظام الفلسطيني والنظام الطبراني ، لكن أقرب مصدر للأمازيغية، حروف التيفيناغ التوراقية، هو اللغة الكنعانية الفينيقية القرطاجية، ما يعني أن المصدر الأساسي للأمازيغية هو الألف بائية الكنعانية، ولا علاقة لها بالحروف اللاتينية من قريب أو بعيد[1]، وهي لغة السكان الأصليين لشمال القارة الإفريقية، أي هي لغة محلية لا يمكن تجاهلها، وهي "إمتداد للتنوعات اللغوية القديمة التي عرفها المغرب، أو بالأحرى في الرُّقَيْعة الناطقة بالبربرية التي تمتد من مصر إلى المغرب الأقصى الحاليّين، ومن الجزائر إلى النّيجر، وهي تمثل أقدم اللغات الأصلية، ولذلك تشكل في الجزائر لغة الأم لجزء من السّكان".[2]

- أضف إلى ذلك فهي لغة وطنية بحكم استعمالها في عديد من المناطق وبحكم الدستور الذي أقرّها كلغة وطنية. ولطن مصطلح اللغة الوطني يقتضي عليها أن تكون مكتوبة، وأن تكون عامّة، ولغة الاستعمال الشّفاهي اليومي، وهذا جانب تشتكيه الأمازيغية في الوقت الحاضر، ويعتبر حاجزا يحول دون معياريتها.
- وكما نعلم أنها دخلت حديثا إلى منظومة التعليم، بحجم ساعي محدود وفي أقسام الامتحانات، وفي بعض ولايات الوطن، وإنّ وضعها لأكثر من متدهور، وتعيش ردود فعل من الرافضين تدريسها، علما أنّ الاعتراف بها شيء لا غبار عليها.
- وقد فرضت وجودها من خلال تعديل سياسي أجري مؤخرا وتظهر في الخريطة اللغوية للمجتمع الجزائري في مناطق محددة من الوطن كالأوراس والقبائل، وجنوب الوطن، ولا تكاد تتجاوز خط المشافهة، وإن تجاوزته إلى التحرير اصطدمت بقلة تداول حروف التيفيناغ التي

[1]– ينظر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د ط، 2008م، ص 186.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ت ر: محمد يحياتن، الجزائر، 2007، ص 25.

تكتب بها، فرغم كونها مستودع تقاليد وتراث حي وقديم، إلا أن هذه اللهجات البربرية القليلة من حيث عدد الناطقين بها والمحصورة في دائرة المشافهة لم تحظ بالتقعيد والتوحيد، بل ظلت دوما عرضة للهيمنة والتهميش الصّارخ الذي تعاظم في السنوات الأخيرة عن طريق التمدرس[1]، وهي لغة خاصة يتشاركها الأمازيغ في مختلف المناطق.

4. **اللغة الفرنسية:** يعيش الفرد في المجتمع الجزائري في وسط لغوي يتميز بسمات لغوية مختلفة تعكس صورة لغوية ذات تاريخ قديم للمجتمع الجزائري، وصراعه مع المحتل ذي اللغة الفرنسية الذي احتل الوطن سياسيا، اقتصاديان وأيديولوجيا، لمدة تفوق القرن من الزمن (1830-1962م)، و"الاستعمار الفرنسي كان استعمارا فرنسيا لصالح الفرنسيين وحدهم وتدميرا لكل ما لا ينتمي إلى الشخصية الفرنسية والثقافة الفرنسية، ولهذا اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في بلدها وفي وسط أهلها طيلة 132 سنة، وقد قصد إزالة سيادة الشعب الجزائري بتدميره سياسيا، وإزالة هويته بإفقاره وتجهيله، ثم القضاء عليه نهائيا"[2]، وقد بذلت السياسة الفرنسية لترسيخ القيم والمبادئ الفرنسية في العقول الجزائرية قدر المستطاع، الأمر الذي انعكس في لغة الجزائريين لحد الساعة.

إن ما خلفه الوجود الفرنسي في المجتمع الجزائري ليس بالأمر الهين، فقد كان سببه السياسة اللغوية المستهدفة الذي اعتمدها المحتل الفرنسي حينها ليفرنس الشعب الجزائري، "فاللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والإعلام، والتسيير السياسي والاقتصادي لا ينافسها فيذلك أية لغة".[3]

فواقع اللغة الفرنسية اليوم في الجزائر يمتد من تغلغلها القديم أيام الاحتلال التي رمت سياسته إلى ترسيخ الفرنسية لغة لها كل الأولوية حتى لا تندثر من مستعمرتها، وفرضت على الشعب الجزائري قسرا

[1]- عز الدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2004، ص 26.
[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر (د.ط)، 2007، ج 01، ص 387.
[3]- المرجع نفسه، ص 388.

أحيانا، وعن طريق الحيلة أحيانا أخرى، وامتدّ وجودها حتى بعد الاستقلال، إذ "ظلت الفرنسية هي المهيمنة وازداد نفوذها بعد الاستقلال في مقابل صراع العربية والأمازيغية، ولم تكن الدولة الجزائرية جدية في قراراتها بتحويل اللغة الفرنسية من لغة محتل تشكل عائقا أمام العربية والأمازيغية إلى لغة معرفة إنسانية يمكن أن تكون لها شرعية اللغة الأجنبية الضرورية للمعارف الحديثة"[1]، وبعد الاحتلال وسنوات الاستقلال الأولى ظهرت الفرانكفونية للحفاظ على المصالح اللغوية للفرنسية، استعمل كمصطلح بإحالة وصفية خالصة منذ 1880م على يد الكثير من الجغرافيين، إلا أنها في معناها البسيط والمباشر تعبر عن المنظمة الدولية للدول الناطقة باللغة الفرنسية كلغة رسمية أو لغة منتشرة، وقد تأسست المنظمة بشكل فعلي مع انسحاب قوات فرنسا من مستعمراتها، لتمرر أهدافها عبر قيم الحداثة والتنوير"[2]، "وتعود فكرة الفرانكوفونية إلى الجغرافي الفرنسي أونِيسِيمْرِكْلُو، الذي توخَّى منها سنة 1889م، تأسيس (فكرة لسانية وعلاقة جغرافية)، وأرادها لتنحية اللغة العربية والديانة الإسلامية معا".

[1]- عز الدين المناصرة، مرجع سبق ذكره، ص 164.

[2]- ينظر: سامح عودة، المدرسة الفرانكفونية العربية، 2023/02/28 www.midan.aljazeera.net

أ. **الفرنسية في العلوم الصلبة:**

كانت ومازالت لغة الإدارة، فرغم صدور أول قرار بعد الاستقلال يدعو إلى ترسيم اللغة العربية، في المجال التربوي عبر فترات، كتعريب التعليم الابتدائي الذي استمر من 1965م إلى 1971م، ثم جاء تعريب بعض المواد ليصبح نظام التعليم ثنائيا رغم هذه المحاولات، إلا أن الفرنسية مازالت في حياتنا اليومية، وفي مناهجنا الدراسية وبعد مرور خمسين عامًا على استقلال الجزائر أصبحت اللغة العربية هي لغة التعلّم في جميع الأطوار باستثناء التعليم الجامعي، والذي مازالت فيه الفرنسية تسيطر على الفروع الطبية والتقنية في غياب تخطيط سياسي لغوي يعيد لهذه اللغة هيئتها التي دانت لها ملوك الأرض.[1]إن اللغة الفرنسية ليست لغة أم بحكم أجنبيتها ونخبويتها، فهي غنيمة حرب كما يقال، نالت حظوة متميّزة عن اللغات الوطنية، بحكم تذبذب تخطيط السياسة اللغوية التربوية والتي لم يقع الفصل فيها في سنوات الاستقلال، حيث وقع تهميش اللغات المحلية في الإدارة والتعليم، وبقيت الساحة للفرنسية، وكسبت مساحات شمال الوطن خاصة، إلى جانب النخبة التي لا تتسامح فيها، واحتلت نافذة متنفذة في القطاعات الاقتصادية وفي التعليم العالي بكليات الهندسة والطب والعلوم، ولكن تجربة تعليمها في الجزائر لم تؤد إلى نتائج تحول مستواها راقيا. وما ينطبق على اللغة العربية الفصحى يقرب في كثير من أبعادها إلى اللغة الفرنسية، والفرق أن الفرنسية لها توظيف محلي جيد، وأما في قطاع التربية فهي تشكو ضعفا، ولم تنل إلا مساحة ضيقة من شساعة هذا الوطن.[2]

ب.**الفرنسية في الإدارة:** نجد أن الجزائر حاولت كثيرا أن تعرب الإدارة، فمثلا مصالح تسيير الموارد البشرية تعتمد على وثائق بسيطة كالقرارات، والمقررات والمنشورات، والتعليمات، والمذكرات، والمراسلات، ووثائق الحالة المدنية ووثائق الهوية، والصكوك البريدية، تصدر كلها باللغة العربية بعدما كانت تصدر باللغة الفرنسية، ورغم ذلك فمازالت بعض الميادين التابعة لقطاعات الوزارة في الجزائر لم تُعَرَّب كليا، إذ تظل اللغة الفرنسية هي اللغة التي يُتعامل بها في

[1]– مليكة النوري، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، جامعة باتنة، ج 2، 2012، ص 10.

[2]– صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، د ت. ص 140.

مختلف هذه الميادين، حيث تحرر المناشير، والتعليمات، والمذكرات، وكذا محاضر الاجتماعات باللغة الفرنسية، وترفق في بعض الأحيان بنص عربي مترجم، ولكنه في أغلب الأحيان يكون ركيك الأسلوب ولا يفي بالغرض لدى القارئ، إذ هو أقرب إلى العامية منه إلى الفصحى.[1]

ونظرا لنقص المراجع والمصادر في علم الإدارة باللغة العربية في بلادنا الجزائر، فإن أغلبية الدراسات والبحوث التي ينجزها المختصون في علم الإدارة تتم أساسا باللغة الأجنبية وبالفرنسية تحديدا سواء ما تعلق منها بإصلاح قطاعات إدارية معينة، أم تعلق بمجالات أخرى ذات العلاقة المباشرة مع تطوير وعصرنة الإدارة.[2]

ج. **الفرنسية في الإعلام**: يعتبر الإعلام من أهم مصادر التكوين الثقافي وذلك للدور التعليمي الذي يلعبه في جميع المجالات ولمختلف الفئات، إن أصبح يحتل في عصرنا "مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد فأصبح معظم التعليم يتم خارج الفصل الدراسي، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التي تنقلها الصحف والمجلات، والأفلام، والإذاعة، والتلفاز في أيامنا هذه تفوق بكثير كمية المعلومات التي ينقلها مدرس الفصل".[3]

ولا تكون لتلك المعلومات والمعارف قيمة ما لم تنقل للجمهور بلغة فصيحة خالية من كل الشوائب التي تحفظ للغة أصالتها وتصون تراثها، وتبرز شخصيتها، وترفع مقام أهلها، وترقى بحضارتهم[4]، وإن كانت وظيفة الإعلام تتمثل في نقله للأخبار والمعلومات المختلفة، إلا أن أهم وظيفة له وأخطرها هي "الوظيفة اللغوية إما بالتطوير والتحديث، وإيجاد ألفاظ واصطلاحات جديدة، وأساليب جديدة وعبارات، أو بإقصائها وإخفائها، وإيجاد بدائل لها[5].فانتشار اللغة وتطورها مرتبط

[1]- ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، من وقائع حوار الأفكار، استعمال اللغة العربية في الإدارة، خلاصات يوم دراسي لممثلي القطاعات الوزارية، ص 8-11.

[2]- المرجع نفسه، ص 11-12.

[3]- محمود فاخوري، سلطان العربية في مضمار الإعلام، ج3، د ط، 2022، ص 658-659.

[4]- أحمد محمد المعتوق، الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا، ص 112، وينظر: الكردي، سعد محمد، الإعلام وتنمية الملكة اللغوية، ص 631.

[5]- خالد عبد الرؤوف الجبر، اللغة العربية في الصحف اليومية والأسبوعية في الأردن، مؤتمر اللغة العربية في المؤسسات الأردنية، 2009، ص 661.

بالإعلام، ومدى اِهتمامه باللغة التي يقدم بها برامجه المتنوعة.كما ظهرت الصحف المستقلة باللغة العربية والفرنسية بعد التعددية الحزبية التي عرفتها الجزائر، والملاحظ في بعض الصحف العربية لجوءها إلى العامية في مخاطبة الجمهور كجريدة الشروق، أما الصحف الناطقة باللغة الفرنسية فلم تقتصر على هجر العربية فحسب، وغنما حاول بعضها أن يقف منها موقفا سلبيا كونها لغة لا تلبي متطلبات الحداثة. نشرت أولى صحف البلاد حصرا باللغة الفرنسية، وكانت تستهدف بشكل بحت أقلية الطبقة العليا من الشعب. ومنذ استقلال البلاد وحتى عام 1990، كانت جميع الوسائل الإعلامية المحلية بما في ذلك التلفزيون والصحافة والراديو مملوكة للدولة، وخلال هذه الفترة، كانت وسائل الإعلام إلى حد كبير تنطق بلسان حال جبهة التحرير الوطني التي كانت آنذاك الحزب الوحيد في الحكومة. وفي عام 1987، سمحت القنوات الفضائية، وبعد صدور قانون الإعلام عام 1990، أنهت الحكومة احتكارها على الصحافة المطبوعة.

د. **الفرنسية في المحيط**: نجد أن تغلغل الفرنسية في الجزائر، ينعكس في مظاهر كثيرة في المحيط العام بالمدن الحضرية الكبرى على غرار اللافتات الإشهارية وفضاءات الخدمات التجارية والسياحية، بل إن المدارس الخاصة ورياض الأطفال تفرض الفرنسية في مناهجها بطريقة مخالفة للقوانين، بحسب تحذيرات وزارة التربية في عديد المناسبات.ويمكن القول حسب "رابح سبع" إنّ تجذر اللغة الفرنسية في الواقع المعيشي للجزائري في مخياله الجمعي يرجع إلى حقائق لا ينبغي إنكارها لفهم التناقض الوجداني الذي يعيشه المجتمع بين هيام بحسر الثقافة الفرنسية ولغتها كونه أكثر المجتمعات استهلاكا[1]، وبين الخطاب الرافض لها باعتبارها لغة أجنبية ترمز إلى تواجد عدائي استعماري في حقبة مضت، فالفرنسية مثلت لمدة زمنية طويلة لغة تعامل بها الجزائريون في انتقالهم من مجتمع قبلي إلى الدولة الموحدة المبنية على مؤسسات إدارية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يجب طمس حقيقة أن أغلب النخبة الدارسة عشية الاستقلال كانت مفرنسة أكثر من كونها معربة، ثم أيضا يجب إدراك أن الإعلام والتطور التكنولوجي،

[1] - ينظر www.aljazeera.net 2023/02/13

بوصفه مؤشرا يعتمد عليه الباحث "رابح سبع" ساهم في اكتساب مصطلحات فرنسية في المنطوق الجزائري.[1] فالفرد الجزائري ذو ثقافة هجينة تتمازج فيها كل مكونات المجتمع الجزائري بما في ذلك الاختلافات العرقية واختلافات العادات والتقاليد، وممارساته للغة في حياته باتجاهيها الرسمية والعادية، وكذا نواتج التاريخ الجزائري والوجود الثقافي الفرنسي الذي عاش طويلا ومازال. "فالجيل الذي تم تكوينه في الحقبة الاستعمارية مازال يعبر بالفرنسية، وهناك ميل كبير لاعتبار الفرنسية حقيقة مكتسبة"[2].

5. اللغة الهجينة:

يعرف التهجين بأنه من الموضوعات اللغوية المعاصرة التي لقيت صدى واسعا للدراسة والاهتمام من قبل العديد من اللغويين الذين يهتمون بشأن اللغات وكل ما يحف لها، غير أن اللسانيات الاجتماعية تعد التخصص الوحيد الذي يعمد دوما إلى دراسة وتسليط الضوء على كافة الظواهر اللغوية المتعلقة بالمجتمع، ها هو اليوم نصادف موضوعا في غاية الأهمية في اللسانيات الاجتماعية ألا وهو قضية التهجين التي تدفعنا نحو البحث المعمق فيها نظرا لكون أن مصطلح التهجين يظهر ولأول وهلة لكل باحث بأنه مصطلح علمي بحت، ولا مجال للشك فيه لأن بداياته الأصلية عرفت في العلوم العلمية التي تدرس التهجين كموضوع متعلق بالنبات والحيوان وغيرها، ونجد أن مصطلح التهجين يجد عتبة أخرى يتسلل إليها في عالم اللغات وعائلتها ليفتح آفاقا بحثية مثيرة يرى من خلالها كيف للعلوم العلمية أن تتداخل مع العلوم اللغوية، والحق أن انتقال المصطلح هذا من العلوم إلى اللغة قد أعطى منحى مختلفا للغتنا.[3] وهذا ما نجده في واقع اللهجة الجزائرية، هي لهجة هجينة يصعب فك شفرتها بالنسبة للوافدين من بلدان المشرق العربي أو من يحسنون الحديث باللغة العربي، يجدون أنفسهم أمام لهجة معقدة ذات أصوات غير مألوفة تجعل من لغة التخاطب مع عامة الناس صعبة نحن كجزائريين نتحدث لهجة عامية تتضمن معاني تعد خليطا من العربية والأمازيغية باختلافها،

[1]- ينظر: www.aljazeera.net 2023/02/19

[2]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 2000، ص 33.

[3]- www.aqlamalhind.com 2023/02/19

والفرنسية وأحيانا التركية والإسبانية وقد تتعدى لتشمل الإيطالية والإنجليزية في بعض المناطق، مما يصعب على معظم العرب سبر أغوارها، وهذا ما أكدت عليه "خولة إبراهيمي": "إن العامية المستعملة في الجزائر، تلمسان، قسنطينة، أخذت الكثير من الكلمات التركية، في حين أخذت العامية الغرب الجزائري وخصوصا وهران الكثير من الكلمات الإسبانية... وقد كان للغة الإيطالية أيضا وللأسباب نفسها تأثير على منطقة الشرق الجزائري، إلا أن هذه التأثيرات الأجنبية قد اقتصرت على الجانب الفرد بذاته"[1].

فعلى سبيل المثال: للتعبير عن جملة وردت كمثال في بعض وسائل الإعلام: "سيارة دهست محمد وقد نقل إلى المستشفى"، تتحول في العامية الجزائرية إلى "محمد دَرْبَاتُوطومُوبيل، داتُو دِيرِيكْتْ لسْبيطار".السيارة هي "طوموبيل" (تحوير اللفظ الفرنسي Automobile)، سبيطار هي المستشفى بالتركية، ودَرْباتو (تحوير ضربته) واللكنة هي لكنة أمازيغية.وهذا مثال آخر: "هنا قوم الرّابيد، لازم تبوجي باش تاكل الرُّوجي"، هكذا يصف الكثير من الشباب واقع الحياة بمزيج، فالكلمة الأولى فصحى، والرّابيد (تحوير للفظ الفرنسي rapide الذي يعني سريع)، لازم بمعنى يلزَم، تبوجي (تحوير للفظ الفرنسي bouger بمعنى يتحرك)، باش بمعنى "لكي" بالعامية، تاكل تحوير تأكل، والرُّوجي التسمية الفرنسية (سمك باهض الثمن).[2]والواقع يكشف أن لا عربية سائدة ولا فرنسية رائدة، مما فسح المجال لسيادة اللهجة العامية الهجينة التي أصبحت القاعدة بينما العربية مجرد استثناء، وأضحت تستخدم في الشارع والإعلام ومراكز البحث العلمي بل وفي أقسام اللغة العربية نفسها بالجامعات. إن حل المعضلات التي يواجهها واقعنا اللغوي في الجزائر في حاجة إلى مزيد من البحث لاكتشاف حلول ناجعة لإشكاليات تخص بلادنا"[3].

---

[1]- ينظر: فتيحة حمار، الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، دراسة ميدانية في ثانويات بلدية بن عكنون، رسالة جامعية (ماجستير)، جامعة الجزائر، 2008، ص 34.

[2]- ينظر: www.djelfa-info. 16/02/2023

[3]- حامد وتقاين، البرلماني والجهود اللغوية العربية ولد خليفة أنموذجا، إشكالية الهوية اللغوية في أعماله، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015، ص 18.

الفصل الأول: تعليمية اللغات في المدرسة الجزائرية

تمهيد:

التعليمية نسق تبليغي تواصلي ينبني على دعامتين: أولهما الممارسة الإجرائية للمهارة أي العملية التعليمية ذاته والأخرى عملية التقويم التي يقوم بها المعلم ومنه فالرهان الحالي يبدأ من جدلية العلاقة بين التنظير والتطبيق باعتبار العملية التعليمية منهج ومنهجية هدفها غرس المعلومة سواء بالتلقين المباشر أو عبر مهارات أخرى تشترك جميعها في تحقيق جودة وكفاية تعليمية وعليه فإن المناهج المعاصرة في التعليم عامة وتعليم اللغات خاصة تنتهج مسارات معرفية متعددة بغرض توجيه العملية التعليمية، وهو ما أبرز ظهور العديد من النظريات والمناهج لاسيما باستخدام المستجدات الفكرية واللسانية والتكنولوجية المتنوعة وهو ما يحاول البحث التفصيل فيه للوقوف على أهم روافدهما وأهدافها ومدى تحقيقها لتعليمية حقيقية تتناسب مع متطلبات ورهانات العصر.

1. مفهوم التعليمية :Didactique

التعليمية من حيث الاشتقاقات اللغوية من أصل يوناني didactikos،[1] ويقصد بها اِصطلاحا: كل ما يهدف إلى التثقيف إلى ما له علاقة بالتعليم وهي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المسطرة..

2. عناصر العملية التعليمية:

تراعي جل التعريفات التي تتمحور حول التعليمية المثلث التعليمي الذي ما فتئ البعض يسميه المثلث التربوي، وهو مكون من ثلاثة أطراف:

أ. **المعلم:** يعتبر المعلم عنصرا ضروريا في العملية التعليمية، ويشترط فيه التكوين المستمر والمتجدد (علميا وعمليا وبيداغوجيا)، وذلك عن طريق التحسن المستمر الذي يجب أن

[1]- علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجية في التعليم العالي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر، أفريل، 2011، ص 06.

ينحصر في التكوين اللساني والنفسي والتربوي، بطريقة تجعل الأستاذ نفسه يقبل على تجديد معلوماته وتحسينها باستمرار.[1]

ب. **المتعلم**: يمتلك المتعلم قدرات وعادات واهتمامات، فهو: مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها، ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداد التعلم.[2]

ج. **المادة التعليمية (لمعرفة)**: إن تقديم المادة التعليمية عنصر ينبغي مراعاته إذ تسهم عدة عناصر في تشكيل المادة، منها للوسائل المختارة والمنهجية المعتمدة، وكذا خبرة المتعلم في استقبال هذه المادة، كما ينبغي مراعاة المادة التعليمية أثناء وضع البرامج.[3]

ويمكن عرض هذه العناصر التعليمية في المخطط التالي[4]:

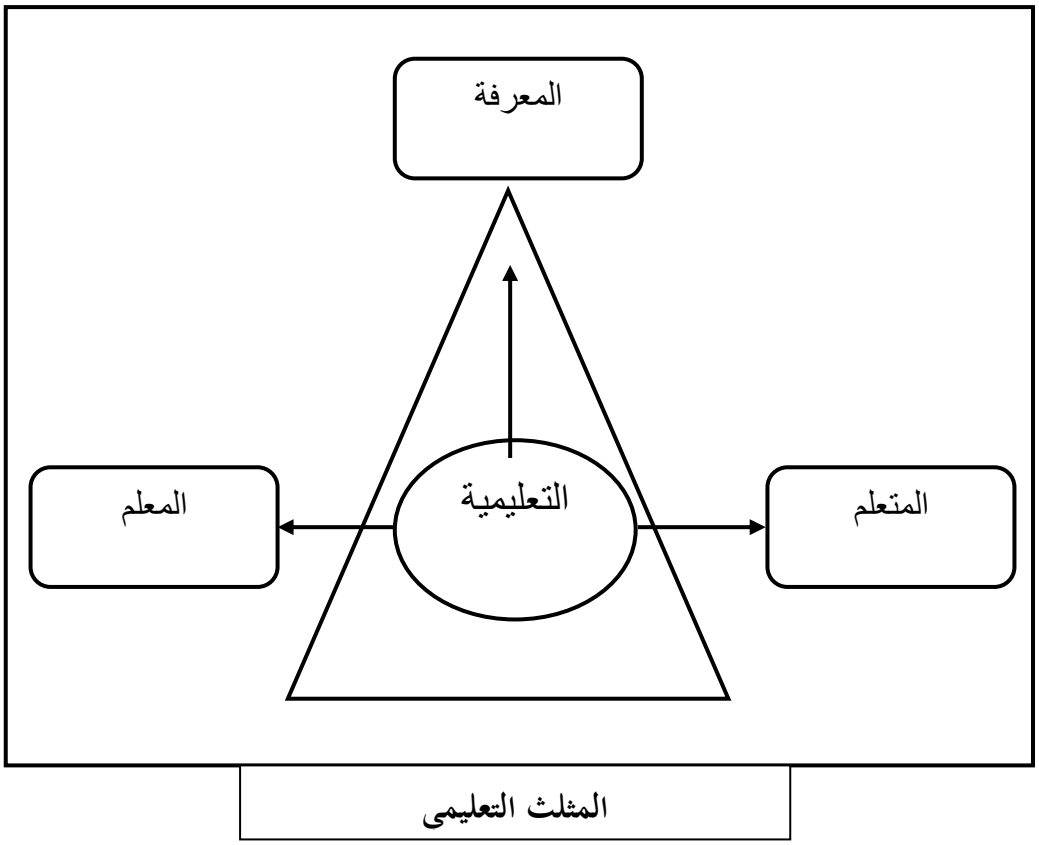

المثلث التعليمي

[1]- أحمد حساني، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- سعاد بسناسي، تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية الحديثة، مجلة ممارسات لغوية، مجلى ممارسات لغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع1، 2010، ص 197.

[4]- المرجع نفسه، ص 198.

وقد يصبح المثلث غير كاف باعتبار مستجدات التكنولوجيا وعلاقتها التراكمية بالعملية التعليمية، إذ يلزم إضافة الوسائل التكنولوجية وتطبيقاتها إلى عناصر العملية التعليمية، ليقف المعلم بين ثلاثة عناصر (المدخلات/المنهج/المخرجات) وهي العناصر المكونة للتعليم باستخدام التكنولوجيا.

3. أهمية التعليمية:

تؤكد التعليمية على ضرورة أن تكون قبل كل شيء في خدمة المعلم بمساعدته على الوصول إلى المعرفة في أحسن الظروف الممكنة، كما أنها تبحث في تمكين المعلم من التحكم في هذا المفهوم أو ذلك، ويعمل هذا العلم على تطوير لهجات معينة في مجتمع معين بغرض جعلها واسعة النطاق وكذا التوثيق، وتدريس لغات أجنبية لغير الناطقين بها لكي يكون بمقدورهم الاتصال مع أبناء تلك اللغات، والعمل معهم ومن أجل تحقيق أغراض عملية، كما تعمل على تعليم المكفوفين وذوي الاحتياجات الخاصة.[1]

4. نظريات التعلم:

تتعدد نظريات التعلم بين الكلاسيكية والحديثة والمعاصرة، حسب مقتضيات الفترة الزمنية والبيئة الجغرافية والبيئة التعليمية، من أهمها:

- النظرية السلوكية والنظرية الارتباطية.
- النظرية البيولوجية والنظرية المعرفية.

يحتل الطالب المركز التعليمي، كما يساهم في التخطيط لأهداف العملية التعليمية، ويشارك المتعلم والمعلم في نشاطه عن طريق شرحه لبعض أجزاء الدرس ويقوم بالبحوث النظرية، كما أنه فرد

[1] - سعاد بسناسي، مرجع سبق ذكره، ص 197.

يسعى لاكتساب المعرفة عن طريق ما تقوم به ذاكرته من تلقّ للمعلومات وتنسيقها وتنظيمها وترميزها واسترجاعها على شكل أنماط ذات معنى وفائدة.

على الرغم من تعدد النظريات المهتمة بالعملية التعليمية إلا أن الواقع يثبت نجاعة بعضها، وفشل أخرى نتيجة إغفالها للجانب الاجتماعي والاقتصادي للمعلم والمتعلم، وكذا اختيار البيئة التعليمية المناسبة التي تتلاءم مع طبيعة المتعلمين وتكوينهم الذي يخضع لعوامل نشأة ترتبط أساسا بمقومات شخصية وجغرافية واقتصادية متنوعة.كما أن الواقع يثبت عدم صلاحية بعض النظريات تماشيا مع مستجدات العصر على مختلف الأصعدة، فالتكنولوجيا في تطور مستمر، وكاريزما المعلم والمتعلم تغيرت حسب مقتضيات العصر وحسب البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل منطقة، وتعلم اللغات أصبح يخضع لأهداف واعتبارات متنوعة وهو ما يتطلب تطبيق نظريات ومناهج أكثر تأقلما وعلمية في سبيل تحقيق تعليمية حقيقية وجودة تعليمية رائدة.

5. تعليم اللغة العربية في المدارس:

تعد مشكلة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية من القضايا الصعبة التي مازالت مطروحة، ذلك أن أزمة العربية لفصحى في المؤسسات التعليمية بجميع مستوياتها عميقة، وهي لا تزداد مع مرور الوقت إلا استفحالا وترديا، فللمناهج والبرامج السائدة حاليا انعكاسات واضحة على الواقع اللغوي تتجلى في كون الطالب الذي يقضي مدة طويلة في دراسة اللغة العربية يجد نفسه رغم ذلك غير قادر على معرفة بنيتها الأصلية، ولذلك تعترضه عند استخدامها صعوبات جمة، مما يجعله غير قادر على استعمالها بشكل جيد أثناء التواصل والتحاور[1]،وللإحاطة بدواعي الأزمة، لا بد من الإجابة عن عدد من الأسئلة:

- ما هي المشاكل التي تعاني منها عمليات تعليم اللغة العربية وتعلمها؟
- هل استطاعت مناهج تعليم اللغة العربية وتعلمها في الجزائر تحقيق أهدافها؟

[1]- جميلة روقاب، تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين الكفاءة والرداءة، جامعة مستغانم، المجلد 3، العدد 3، 2012، ص 47.

- إلى أي مدى يمكن للمدارس أن تساهم في حل مشاكل تعليم اللغة العربية وتعلمها؟

أ. ضرورة تحديث النظر في تعليم اللغة العربية

لعل المعنى الذي يفهم من كلمة "التعليم" هو إعطاء بعض المعلومات واكتساب بعض المعارف، ولكن للتدريس غاية أهم من التعليم وهي التربية، وله أهداف أعلى من المعلومات التي تلقى، وأسمى من المعارف التي تكتسب، وهي القابليات التي تنمي والخصال التي تولد خلال عمليات التدريس، فقد أشار بعض المختصين في التربية أن التدريس ليس مجرد نقل المعرفة وإنما يتطلب معرفة أصول التدريس وقواعده ممن يعدون أنفسهم لعملية التدريس وقيمة ما لديهم من استعداد لهذه المهنة، وذلك بأخذ هذه القواعد والمبادئ في اهتمامهم عند ممارسة التدريس وخلال تفاعلهم مع طلابهم، وهذه قد شهدت الجزائر على غرار بلدان الوطن العربي مراحل تطورية في التدريس، إذ كانت بدايته الأولى بالمضامين، لتتحول إلى طريقة التدريس بالأهداف وصولا إلى التدريس بالكفاءات.[1]

ب. مأساة العربية في المدرسة الجزائرية:

تعيش اللغة العربية اليوم ظروفا صعبة في مؤسساتنا التعليمية (الأساسي، الثانوي، العالي) في مختلف المنابر الثقافية والإعلامية[2]، فالمتتبع المهتم يستطيع حين يستعرض حال اللغة العربية الفصحى في الجزائر على غرار البلدان العربية أن يجزم بأن هذه اللغة تشهد أزمة حادة تتمثل في عزلتها مفردات وتعبيرات عما يجري على ألسنة الناس في كل مكان، فالكثير مما يستخدمه الجزائريون ويشربونه ويأكلونه ويلبسونه مستورد، فهو إذا موضوع بلفظه الأجنبي، ومن ثم يعرفه الناس بتلك الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية، "وهذه محنة أخرى من المحن التي ابتليت بها العربية في عصرنا الحاضر، إضافة إلى الضعف العام الذي أصابها على ألسنة الكثير من المدرسين والطلاب وغيرهم من قطاعات

[1]- طه حسين الديلمي وكامل محمود نجم الدين الديلمي، أساليب حديثة في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص 35.

[2]- عبد العزيز العماري، اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، منشورات عكاظ، الرباط، د ط، 2002، ص 45.

المجتمع عامة".[1] ممن أتيحت لهم فرصة استكمال دراستهم إلى أي بلد في الغرب، ولا يكادون يمضون سنة أو أقل حتى تجدهم يتقنون لغة ذلك البلد، قراءة وكتابة وحديثا، بينما يأتي طلاب آخرون إلى بلدنا ليتعلموا اللغة العربية الفصحى فيقضون الأعوام ثم يبقون بعدئذ غير قادرين على القراءة الصحيحة أو الكتابة السليمة أو الحديث الخالي من التلوث اللغوي. وقد عبر أحد الشعراء المغاربة عن شكوى العربية الفصحى لغة القرآن مما وقع لها من أهلها وما يدبر لها من كيد ومكر، داعيا الأجيال إلى التمسك بها والدفاع عنها فقال:

إلى متى لغة القرآن تضطهد ... ويستبيح حماها الأهل والولد
عار قد استعجمت أقوالنا وغذت ... أفكارنا بمعاني الخصم تتحد
نحتاج ما بيننا للترجمان كما ... يحتاج إخواننا في الضاد إن وجدوا
عند الإدارة أو عند المدارس أو ... عند المتجر أضحى الضاد يبتعد
قل للحكومة والأيام شاهدة ... عودي إلى الحق لا يصددك منتقد
يا ويح أمتنا ممن يكيد لها ... ومن حليف له من نبعه يرد[2]

إن اللغة العربية الفصحى مفتاح الحرية والسيطرة اللغوية عليها علامة الاستعباد، وقد تحرر الشعب الجزائري من الحكم الأجنبي، ولكنه بقي مقيدا بأغلال الاستعمار.

ج. عوامل تدني مستوى التعليم:

لقد وسم نمط التعليم القديم بعامة وتعليم اللغة العربية بخاصة في المدارس الجزائرية بالثبات والاستقرار والسكون[3]، ولهذا فقد تميز هذا النظام التعليمي بطريقة التلقين والبحث على الحفظ والاستظهار، وكان لهذا النظام التعليمي منهج يزرع ثقافة الطاعة والسكون وهزيمة الذات، وإحباط

[1]- كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، 1990، ص 31.
[2]- علال الفاسي، الديوان، مطبعة الفاسي، الرباط، المغرب، 1971، ص 47.
[3]- مليكة مذكور، تعليمية الفلسفة، مجلة القلم، جامعة السانيا، وهران، العدد 25، 2012، ص 510.

فكرة الإنسان في حب الاستطلاع والتساؤل[1]. بما أن اللغة العربية في الجزائر هي لغة الرسميات والإعلام والاتصال في وجهيها المنطوق والمكتوب، وبما أنها تربويا لغة التدريس في جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية فضلا عن كونها لغة التحصيل العامة في مراحل التعليم المختلفة التي تسبق التعليم العالي، وتسعى إلى أن تكون لغة المجتمع الجزائري في مختلف نشاطاته، فإن وضعها في المدرسة الجزائرية يطرح قضايا متعددة تتطلب اهتماما متزايدا متواصلا يكمن في إنجاز دراسات وأبحاث علمية تعالج أسباب ومسببات تدني مستوى التعليم على وده الخصوص وباللغة العربية على وجه العموم.

ولكن العولمة التي حولت العالم إلى قرية، والقفزة الهائلة التي حققتها التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية، وما رافق شبكة الإنترنت من تجارة إلكترونية وتعلم إلكتروني وبريد إلكتروني وغيرها، جعل الحاجة ماسة إلى تعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية، لغة الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القطب العالمي الوحيد سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ولعل مشكل التداخل اللغوي قد يفرض هيمنته في هذا المقام، ذلك أن التلاميذ يصادفون أثناء التعلم صعوبات في التحكم اللغوي، نتيجة الاحتكاك مما يمكن أن يعرقلهم على المشاركة في العملية التعليمية.[2]

غياب الكفاءة في المؤسسات التربوية والتعليمية، فالكفاءة هي مجموعة القدرات والمعارف المنظمة والمجندة بشكل يسمح بالتعرف على الإشكالية وحلها من خلال نشاط تظهر أداءات المتعلم ومهاراته في بناء المعرفة، ومن عوامل انحدار مستوى التعليم باللغة العربية ما يؤخذ على التعليم المغلق في حد ذاته، إذ لا يزال مقيدا بمكان واحد هي المدرسة، وهو أيضا مقيد بوقت معين للتعلم وبمرحلة معينة من العمر وبأشخاص معينين واقتصار تعلم اللغة العربية على الاستظهار أو الحفظ.

ومن أسباب ذلك:

[1]- قاسم عبده عوض، الفلسفة والإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين، بغداد، ط 1، 2002، ص 728.

[2]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، درا هومة، الجزائر، د ط، 1997، ص 125.

- ذيوع العامية بلهجاتها المحلية المختلفة، التي باتت تغزوها كلمات فصيحة، وجمل عربية، وعبارات قريبة كل القرب من الفصحى، وهذه المعضلة الاجتماعية والثقافية علاجها محو الأمية ونشر التعليم في بلادنا.
- ضعف الرصيد اللغوي لدى المثقفين من الأدباء والشعراء، الذين أصبحوا اليوم ينزلقون إلى مهاوي العجمة واللهجات المحلية، فيستمدون منها عن عمد أو غفلة الكثير من مادة نتاجهم الأدبي والعلمي.[1]

إن الحديث عن التعليمية وأسباب ترديها وفشلها يقودنا إلى الحديث عن الأقطاب الأساسية لها وهي: المتعلم، المعلم، المنهاج.

* **المتعلم**: ما تزال السياسة التعليمية في الجزائر على غرار بلدان الوطن العربي تجاهر بالتنكر للعلوم الإنسانية، والتشجيع للعلوم الطبيعية، وهذا ما أثر سلبا على اللغة العربية وبذلك صار عامة المتعلمين والطلاب الممتازين على وجه الخصوص ينصرفون بجهودهم إلى دراسة الطب مثلا، ويعرضون عن خدمة اللغة العربية وتعلمها والتخصص فيها، فتفتقد بذلك عقولا فتية وقلوبا متعطشة للعلم وقدرات هائلة، إذ يرى كيف يعاني طلبة اللغة والأدب العربي في التعليم العالي من صعوبات جمة لعل أبرزها ضعف الجانب اللغوي عند هؤلاء المتعلمين، ناهيك عن الصدفة والتوجيه العشوائي في تحديد التخصص الأنسب للطالب الناجح في شهادة البكالوريا، ومن العوامل المؤدية لتدني مستوى التعليم وتعليمية اللغة العربية في المدرسة والكلية هو تعوُّد التلاميذ أو الطلبة على الاستسلام إلى ما يشرحه ويقدمه ويعرضه من نظريات وأفكار.[2]
* **المعلم (الأستاذ)**: هو الآخر سبب من أسباب فشل سياسة التعليم في مختلف المواد والوحدات التعليمية بما فيها مادة اللغة العربية، فالتعليم في سائر الأطوار يتم بالعامية، التي

[1]- فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط 1، 1420، 1999، ص 111.
[2]- بنعمر كنزة معد، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع، المغرب، ط 1، 2003، ص 140-141.

تسمح بدورها للمعلم نقل العلوم والفنون باللهجة المحلية الدارجة، لإضافة إلى حصة القراءة الصامتة والجهرية في شكلها اليوم المشجعة على إهمال الفصحى والتنكر لها، علاوة على إتقان الأساليب العامية في التعبير واللفظ والأداء، هذا ما يحدث في نفس الناشئة انفصالا كبيرا بين العلم والثقافة والخبرة من جهة، واللغة العربية الفصحى من جهة ثانية[1]، والسؤال المطروح هنا، هل هيئت الإصلاحات الجديدة التي عرفتها المنظومة التربوية في البلاد هذا المعلم أو الأستاذ الذي في وسعه أن يصنع التغيير ويفعل نتاجه؟ أم تكوينه الجامعي كفيل بتحقيق هذا الهدف؟

لكل شيء خصائصه التي تميزه عن غيره، فمنهاج اللغة التقليدي أي القديم قد انفرد بجملة من الخصائص جعلته كيانا تربويا مستقلا بذاته، فماذا عن المنهاج الحديث على ضوء الاتجاهات التربوية الإصلاحية المعاصرة؟

يختلف المنهاج الحديث اختلافا كبيرا عن المنهاج القديم في أسسه وفلسفته، وأهدافه، ذلك أنة هذا الأخير لا يعني إلا بالجانب العقلي فقط، حيث يشحنه بالمعارف والخبرات التي قد لا يستجيب لها قدراته وميوله، لأنه منهاج يركز على طلب المعرفة لذاتها، وكانت مواده تقدم منفصلة عن بعضها، فلا تراعي العلاقة المحورية لذاتها، لذلك كانت الخبرات تكاد تكون مفككة في أذهان المعلمين، أما المنهاج الحديث فيسعى إلى المعالجة الكلية لمكونات الطفل العقلية، والنفسية والوجدانية، والبدنية والسلوكية، آخذا بعين الاعتبار البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية.[2]

د. سبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية:

إذا كان من العسير الإلمام في هذه الأسطر، بتلك السبل كلها، فحسبنا الإشارة إلى أهمها، وهي على النحو التالي:

- سيادة الفصحى.

[1]- عبد الكامل أوزال، القراءة والتعلم، مطبعة ساجلمانة، الزيتون، مكناس، المغرب، 2012، ص 130-131.

[2]- خير الدين هني، تقنيات التدريس، د د ن، الجزائر، ط 1، 1999، ص 24-25.

- العزة القومية.
- كتب التعليم.

وهنا لا بد من القول إن كتب تعليم اللغة العربية المدرسية منها والجامعية، تقتضي أن يشرف عليها أصحاب الخبرة العالية، والآفاق المتفتحة ممن يقومون بالتقويم الرشيد والتصحيح لمختلف الكلمات والتراكيب، وضبط حروفها بالشكل المناسب لكل مستوى، لتقدم اللغة لطلابها خالصة لا تشوبها أفتاء اللهجات المحلية، ولا تعرقلها ألوان اللحن والركة والعجمة.[1]

يمكن القول إن النهوض باللغة العربية في المدرسة الجزائرية، بكل أطوارها ومستوياتها يتطلب وقفة مصيرية كبرى، تظافر فيها الجهود من طرف جميع الفاعلين في الحقل التربوي، مختصين وأساتذة ومعلمين لمناقشة وبحث السبل الكفيلة بترقية اللغة العربية، وجعلها لغة العلم والأدب، كما يتوجب عليهم إيجاد سبل ناجعة لتحقق النهوض بهذه اللغة مستقبلا، من اجل تزويد الناشئة بأداة التواصل ومفتاح الحضارة، قبل أن تصبح اللغة العربية غريبة في بلادها منبوذة بين أهلها.

6. تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس:

أصبح من متطلبات العصر الآن إجادة أكثر من لغة لمواكبة التطور السريع في العالم من حولنا، فلم يعد عالمنا ضيقا كما اعتدناه في الماضي، العالم كله أصبح كقرية واحدة مرتبطة، نتأثر فيها جميعا بنفس المؤثرات ونشترك بها في نفس الظروف والمتغيرات.

إجادة اللغة الإنجليزية من أهم المهارات التي يمكننا إضافتها لأطفالنا، حيث تساعدهم مهارة إجادة اللغة الإنجليزية في التعلم على نطاق أوسع، فتفتح لهم أبوابا للعلم والمعرفة أكبر وتساعدهم في التخطيط للمستقبل أفضل، نعرف أن اللغة الإنجليزية أصبحت مادة أساسية في مدارسنا، والآن انتشر التعليم الدولي بصورة متعددة، وأصبحت الدراسة في الكثير من أنواع التعليم باللغة الإنجليزية.

[1]- فخر الدين قباوة، مرجع سبق ذكره، ص 125.

إن تزويد الأطفال بلغة ثانية مثل الإنجليزية ومساعدتهم على إجادتها يحتاج منا بعض المجهود لإكسابهم اللغة ومساعدتهم على استخدماهما في رحلتهم التعلّمية، والقدرة على التواصل والاستفادة بها مما يفتح لهم أبوابا جديدة في العلم والعمل والتميز والتفوق في المستقبل، حيث أن اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في رقعة كبيرة من العالم.

فلا أحد ينكر قوة اللغة الإنجليزية وأهميتها على مستوى العالم وأهمية تعلمها في المدارس، فهي الأولى في العلم والصناعة والتكنولوجيا وفي جميع مجالات الحياة، وفي بلادنا يتم تعلمها في المدارس في المرحلة الابتدائية حتى نهاية الثانوية، لكن مما يؤسف له أن المستوى العام للطلبة في اللغة الإنجليزية أن نسبة الرسوب فيها عالية جدا إذا ما قورنت بغيرها من المواد، فما هو السبب يا ترى؟

ولتوضيح ذلك أذكر وأعلم أنكم تعرفون جيدا أن هناك أربع مهارات أساسية لتعلم اللغة أيا كانت هذه اللغة يجب مراعاتها هي:[1]

1) الاستماع (Listening)
2) التحدث (Speaking)
3) القراءة (Reading)
4) الكتابة (Writing)

هذه المهارات يجب تعلمها من قبل الطالب بشكل متسلسل، دون القفز من مهارة إلى أخرى أو تخطي إحداها، كما يجب أن يتعرض المتعلم للغة لوقت كاف في سماعها، حتى تتكون عنده في الدماغ حصيلة لغوية يفهمها قبل أن يبدأ بردة الفعل الأولى وهي الكلام، أو التحدث ولا يمكنه التحدث دون أن يكون عنده في الدماغ رصيد كاف من المفردات يؤهله للنطق بالكلام.

هذا هو الأسلوب الأكثر نجاحا على مستوى العالم لماذا يا ترى؟

[1] - ينظر: www.alwatan.net 13/03/2023

الجواب لأن المتعلم يتعلم اللغة كما يتعلمها المولود الصغير بالفطرة، لكن من المؤسف أن هناك بعض المعلمين يطلبون من التلاميذ في المرحلة الابتدائية كتابة كلمات دون أي فهم لمعناها، ويتباهون بأنهم يعلمونهم النسخ، أي نسخ كلمات لا يفهم معناها لطالب خطأ فادح. الطالب هنا لا يستفيد شيئا لأنه يرسم طلاسما لا يفهم معناها، وهذا لا يحقق أية فائدة سوى إرهاق الطالب وكراهيته لمادة اللغة الإنجليزية، والسبب الأكبر في ضعف مستوى اللغة الإنجليزية في بلادنا وهو إهمال معظم معلمي اللغة الإنجليزية لمهارتي الاستماع والتحدث، حيث أن طلابنا بعد أن ينهوا المرحلة الثانوية ويذهبوا للجامعات أو يخرجوا إلى الحياة أو يخضعوا لمقابلات العمل أو الدراسات العليا في الخارج، لا يكادون يلفظون جملة صحيحة في اللغة الإنجليزية.

والمضحك المبكي أن بعض المعلمين يكتبون لطلابهم بعض مواضيع التعبير أو الإنشاء، ويطلبون منهم أن يتوقعوا إحداها أنه سيأتي في الامتحان، فالتعبير يعلم بالحفظ كأنه قصيدة شعرية أو شيء من التلاوة رغم تطور أساليب التعليم وتوفر وسائل التكنولوجيا المتطورة.

تعليم اللغة العربية في مدارسنا لا يعدو أكثر من قراءة الدروس من قبل المعلم مرة أو مرات، ثم يطلب من الطلبة الذين يجيدون القراءة وهم غالبا قلة، أن يقوم أهلهم بتدريسهم في البيوت، ويفسر لهم معاني المفردات باللغة العربية وربما القليل منهم من يفسرها باللغة الإنجليزية، ويشرح لهم استخدامات القواعد والتراكيب اللغوية وتصريف الأفعال وغالبا ما يكون الشرح باللغة العربية، ومن هنا نجد الطالب يطلب منه أن يحفظ قواعد تساعده في بناء الجمل، ولا تفيده في التعبير عن نفسه أو التواصل مع الآخرين، فما الفائدة إذا من تعلم اللغة الإنجليزية عندما لا يتمكن الطالب من التعبير عن نفسه ولا التواصل مع الآخرين.

7. تعليم اللغة الأمازيغية في المدارس:

تعتبر الأمازيغية مقوما أساسيا في الهوية الجزائرية ورافدا مهما من روافدها التاريخية[1].

[1]- www.ultraalgeria.ultrasawt.com 13/03/2023

وتعد لغة وطنية في الجزائر بموجب قرار دستوري، لكن اللغة الرسمية هي العربية، وقد انطلق تدريس اللغة الأمازيغية في المؤسسات التربوية الجزائرية قبل 20 سنة، بعد سنوات من نضال "الحركة الأمازيغية"، التي تعتبر تدريس اللغة إنصافا للثقافة والهوية الأمازيغيتين، تم تدريس اللغة، في البداية، في المناطق ذات الأغلبية، ثم اتّسعت رقعة تدريسها تدريجيا إلى 11 ولاية قبل بضع سنوات، قبل أن تقرر وزارة التربية والتعليم تدريسها في 21 ولاية من أصل 48.[1]

خلال السنوات القليلة الماضية، تم اعتماد كتاب مدرسي في اللغة الأمازيغية لكل مرحلة من التدريس وتطور عدد المعلمين بعد تخرج دفعات جديدة من المعاهد المتخصصة، مما يرجح فرضية تعميم تدريس اللغة قريبا في كل التراب الجزائري على المدى المتوسط والبعيد، وقررت وزارة التربية منذ عام 2005 إدراج اللغة الأمازيغية في مناهج الأقسام الإبتدائية، إذ يتم تدريسها بداية من السنة الرابعة يرى عبد النور، وهو مدرس لغة أمازيغية في أحد ثانويات ولاية البويرة، أن "هناك إستجابة وإقبالا من التلاميذ على دراسة الأمازيغية ونحن نسعى إلى تكوين جيل يمكنه الإبداع بلغته الأم واللغات الأخرى".ويرى بعض المختصين في الشأن التربوي أن "بإمكان الحكومة الجزائرية التشجيع أكثر على الاهتمام باللغة الأمازيغية من خلال وضعها على قدم المساواة مع اللغات الأخرى في الجزائر". ويتأثر تدريس الأمازيغية بالطلب، فهي ليست لغة إلزامية مثل العربية أو الفرنسية. ففي وهران على سبيل المثال، لم يعد هناك الكثير من المؤسسات التي يتم فيها تدريس الأمازيغية ويقتصر تدريسها على مجوعات قليلة من الطلبة في العاصمة الجزائر وكذلك في "غرداية".

6. تعليم اللغة الفرنسية في المدارس:

تدرس اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية لغة أجنبية بدءا بالسنة الثالثة ابتدائي، أي في سن الثامنة أو التاسعة، لثلاث سنوات متتالية، ويستمر تعليمها في باقي الأطوار التعليمية دون انقطاع، حتى المرحلة الجامعية، ليتخصص الطالب في إحدى الفروع المعرفية التي تستلزم في كثير من الأحيان

[1]- www.Ultraalgeria.ultrasawt.com 24/04/2023

إتقان لغة أجنبية تسهل له سبل الحصول على الوثيقة العلمية والمعلومة الأصلية، وتعتمد تعليمية اللغة عموما على عناصر العملية التعليمية وبخاصة في الثلاثية: المعلم والمتعلم والمنهاج التعليمي.

أ. **معلم اللغة الفرنسية:** يختار معلمو اللغة الفرنسية من خريجي الجامعات في التخصصين "اللغة الفرنسية" أو "الترجمة" بهدف تعليم أساسيات اللغة الفرنسية وتنمية كفايات المتعلمين فيها في الأنشطة الشفهية والكتابية، ومن أهم مهام المعلم عموما في الأدبيات الحديثة الوساطة بين ما يقدمه من معارف وما يبنيه في المتعلمين من مهارات وقيم، ويتجسد دوره أساسا في التوجيه وإدارة الصف، حيث يعد التحفيز أداته الفعالة في إثارة الدافعية في نفوسهم.

هذا وقد صنف أكسفورد (R.oxford) مهام المعلم في الاستراتيجيات الآتية[1]:

- إستراتيجيات مباشرة[2]: تخص عمل الذاكرة في الربط والتخطيط والحركات والإيماءات واسترجاع المعلومات والذكريات أو المحاكاة أو إجراء مقابلة بين اللغة الأولى واللغة الثانية أو استخراج النقاط المهمة في موضوع ما أو الاستعانة بالغير أو الاعتماد على اللغة الأولى في الفهم أو محاشاة فكرة ما أو اِبتداعها أو تلخيص موضوع ما.
- استراتيجيات غير مباشرة: تعرف باستراتيجيات "ما وراء المعرفة" وتختص بعمليات التنظيم والبحث في كيفية تطبيقات اللغة الثانية وإجراءات التقويم، والاستراتيجيات العاطفية كالقيام باسترخاء ذهني أو تشجيع ذاتي أو كشف العوائق، واستراتيجيات اجتماعية كالتساؤل أو التعاون الجماعي أو فهم ثقافة اللغة الثانية.ويتبنى معلم المدرسة الابتدائية تلك الممارسات البيداغوجية التي تتأسس من مدخل الكفايات "فيحفز على تجاوز تعليم وتعلم يقتصر على تقديم المفاهيم، ويتعدى ما يقدم بشكل فردي (أي ما يفرضه منطق المادة مع تغليب الحفظ والاسترجاع)، وذلك من اجل الاستثمار النشط الذي يعبر المواد من خلال المنهجية

[1]- Pierre Martinez, la didactique des langues étrangères, que sais-je, PUF, Paris, 1996, p 20

[2] – فتحي بن غزالة، تعليمية اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2018، ص 343-344.

والمواقف"[1] ويكرس المعلم مبدأ العمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنيوية الاجتماعية (معرفة كيفية بناء الإشكال، الاستقراء والاستنتاج، التلخيص والتعميم، الخيال، النقاش، المعارضة، العمل الجماعي...)، إلى جانب السلوك والتصرف، وذلك مسعى بناء الهوية وتحقيقها باعتبارها نتاجا لمسار تاريخي طويل، ومفعول فردي وجماعي (مكون من مواقف وسلوكات) في حصيلة المسارات الثقافية لبلادنا".[2]

ب. **المتعلم**: بالنظر إلى مهام المعلم، حظي التلميذ في المقام الأول بوصف وظيفي أسماه "مُتَعَلِّمًا" (apprenant) على نقيض الوصف التقليدي الذي يقتصر فيه التلميذ على دور المخزن للمعارف، فقد حظي باستقلالية لاسيما في رحاب المقارنة التواصلية التي أعطته حرية الإنجاز الفردي لمختلف المشاريع الفردية والجماعية فينطلق أولا شبه مستقل ليشرع في بناء تعلماته فيتعرف على مختلف الوضعيات التواصلية في اللغة المستهدفة ليكتسب صفة الاستقلالية بعدها وذلك بفضل العقد التعلمي (contrat d'apprentissage) الذي يربطه بمعلمه وبالمادة التي يتعلمها.

ج. **المناهج التعليمية**: يعرف المنهاج "بمجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية، نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولا لما يواجههم من مشكلات".

وتمثل مناهج المرحلة الابتدائية الوثائق الرسمية التي يعتمد عليها المعلم من أجل إعداد خطته التعليمية ومن ثم إنجازها في أحسن الظروف وبأوفر الوسائل، فتحدد في المقام الأول غايات وأهداف تعليم اللغة الفرنسية والكفايات المستهدفة انطلاقا من ملمح الدخول للمتعلم وملمح خروجه،

[1]- وزارة التربية الوطنية، مناهج الجيل الثاني بمنظور النوعية، أهداف مناهج الجيل الثاني، الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة التربية الوطنية، نشر في 2016/03/24. www.education.gov.dz

[2]- المرجع نفسه، ص 343.

وتعرض مفاهيم المقاربة بالكفايات ومنهج عملها في السير التربوي، وتعرض أيضا مختلف البيداغوجيات الحديثة التي في مستهلها بيداغوجيا الإدماج، كما تحدد الكفايات المتوقع اكتسابها في نهاية السنة الدراسية في فهم المسموع والإنتاج الشفهي والقراءة والإنتاج الكتابي، وتعرض الأهداف التعليمية ومختلف الأنشطة والوضعيات الإدماجية.

7. أسباب وعوامل التعدد اللغوي وأثره على الطفل:

أ. **مفهوم التعدد اللغوي: multilinguisme**إنّ التعدد اللغوي ظاهرة نجدها في مجتمعنا الحاضر وهي نتاج عدة أسباب، فمن النادر جدا أن تجد مجتمعا يملك نظاما لغويا واحدا.يقول الدكتور صالح بلعيد: "إن التعدد اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد"[1].إن التعدد اللغوي هو أمر واقع ولقد أكد الإسلام على قيمة التعدد اللغوي حينما ربط القرآن الكريم بين اختلاف الألسنة، قال تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُم إنَّ في ذلِكَ لآياتٍ لِلْعَالَمين»[2]، وبالتالي لا نراه عيبا، شرط الحفاظ على أصالة اللغة العربية.فالتعدد ظاهرة اجتماعية إنسانية موروثة تاريخيا، ولقد أطلق "لويس" على تغير اللغات وتطورها بـ "حرب اللغات"، فهو يقول "لقد التقينا بـ "حرب اللغات" هذه في ساحة المعارك المختلفة من الأسرة إلى السوق إلى الدروب التي سلكتها اللغات المنتشرة في تطويرها"[3]، فهو يشبّه مواجهة اللغة إلام مع اللغات الوافدة بالحرب التي تلتقي فيها.يعد التعدد اللغوي من أهم العوامل التي تؤدي إلى تنوع المعارف بين مختلف المجتمعات، كالثقافة والفكر والتطور العالمي والاجتماعي والديني والسياسي، وهذا دليل على انه يمتلك أهمية كبيرة داخل المجتمعات، فهو يسهل عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد وإن اختلفت أجناسهم.إن الشخص متعدد اللغات، يستعمل أكثر من لغتين، سواء كان يتحكم فيها بشكل إيجابي أم سلبي، وإذا أصبح الفرد متعدد اللغة في مرحلة مبكرة من

[1]- صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010، ص 224.

[2]- سورة الروم الآية 24.

[3]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008، ص 389.

حياته، فإن نموه العقلي يتم في نفس الوقت مع نموه اللغوي، ومن هنا يشعر الفرد بأنه يمتلك مستوى أعلى درجة من الكفاءة اللغوية.

ب. **أسباب وعوامل التعدد اللغوي في الجزائر:**

إن اللغة هي الخصيصة الجوهرية في حياة الشعوب،وهي وسيلة التواصل بين أفراد المجتمع، وتبادل الأفكار والمعلومات، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وأفراده، كما أنها لغة الحياة ومناط هويتنا وقوام ذاتنا، فعلى الرغم من أنها لغة القرآن الذي إليه المرجع في الدين كله إلا أنها منزلة في بيئاتها في غير منزلتها، بحيث تراجعت كثيرا في مواطن الاستعمال والاتصال والتواصل، والتعليم في كامل أطواره، والأخطر من ذلك حلت محلها لغات دخيلة وليست أصيلة أفسدت عليها عروبتها وأصالتها وعراقتها، فما كانت هذه الظاهرة أن تصدر صدفة دون مبررات، فلا شيء ينشأ في هذه الدنيا إلا بسبب مسبب، وسبب نشأة هذه الظاهرة "التعدد اللغوي" لعوامل منها:

* الاستعمار الفرنسي للجزائر، "أين منع استعمال اللغة العربية في المجالات الرسمية، ونفد ذلك بدقة ونتج عن ذلك اعتبار المتعلم باللغة العربية كالأمي في نظر الإدارة الفرنسية".[1]
* عدم السماح للجزائريين بإنشاء مدارس لتعليم اللغة الأم، فلقد أدرك الاستعمار أن اللغة العربية هي الوعاء الثقافي للهوية والانتساب الحضاري الذي حاربته بكل قوة عن طريق المؤسسات لتدعيم الوجود اللغوي الفرنسي.
* الهجرة القومية المكثفة "حيث تعتبر الهجرة سواء كانت داخل البلاد أو بين البلدان المجاورة أحد العوامل المسببة للتعدد اللغوي في انتقال مجموعة بشرية معينة من مكان لآخر كفيل بخلق علاقات لغوية جديدة".[2]

[1]- محمد داوود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية، ص 164.

[2]- محمود فهمي حجازي، أسس علم العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغة السامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 30.

* يعتبر الإعلام نقطة مهمة في حياة الإنسان وله تأثير عجيب في عقول المتعلمين، ونلقى ذلك عند الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله بقوله: "إن ارتقاء وسائل الإعلام وانتشارها الواسع في عصرنا هذا جعلها من الوسائل العظيمة التأثير على عقول المتعلمين وسلوكهم ولغتهم"[1]، فلا بد أن يعكس سلبا على تعلم اللغة العربية الفصحى للناطقين بها.

ج. **أثر التعدد اللغوي على الطفل في المدرسة:** تتسم البيئة اللغوية في الجزائر بالتعدد اللغوي، حيث يعيش الطفل الجزائري منذ نشأته واقعا لغويا متباينا، أين يشهد نماذج متنوعة من الألفاظ والجمل، لا يكاد يكون للعربية الفصحى لها نصيب، مما يؤكد تنوع مشارب الطفل عند اكتسابه مفردات اللغة متأثرا بالمحيط اللغوي الذي ينشأ فيه، "ومن الثابت أن تعلم اللغة يعتمد منذ الميلاد على الظروف الاجتماعية والثقافية أكثر من تأثيره بالصفات الوراثية، فالكلمة بعناصرها (الصوت، المفردة، طريقة الإلقاء، التراكيب الصرفية والنحوية) تؤثر بشكل كبير على طريقة الاستماع واللعب والاستيعاب والتفكير والتكيف الاجتماعي للطفل، وتأثرات الكلمة لا تتوقف عند مرحلة الطفولة وحسب، بل تؤثر أيضا على مرحلة المدرسة وعلى كل مراحل حياته"[2].

يعالج الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح المسألة من باب الرصيد اللغوي للطفل العربي، إذ يسأل فيقول: "الصعوبة في تحصيل الملكة اللغوية لا تتركز فقط في صعوبة تعلم القواعد النحوية بل أيضا في عدم استجابة المادة اللغوية التي يجدها المتعلم في نصوص الدرس اللغوي وغيره لما يتطلبه التعليم الناجح المفيد، فيم تتصف هذه النصوص التي تقدم للطفل الصغير؟"[3]، من هنا نعلم جذور السلبيات التي تتعلق بالتربية اللغوية لدى الطفل باعتباره النواة الأساس في تعلم اللغة وسائر المعارف التي لا

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ومفيم للنشر والتوزيع، ج2، 2012، ص 98.

[2]- سرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل، ترجمة: فوزي محمد عبد الحميد عيسى، وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة 2001، ص 71.

[3]- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1995، ص 10.

تستوعب إلا باللغة، ومن السلبيات تشحين ذهنه بقاموس مكثف مضغوط تختلط فيه المواد الضرورية والكمالية والتي تفوق مستواه الذهني والعمري والنفسي... فتترسب تلك المواد محفوظة متراكمة دون تفعيل صحيح، بل وتزداد خطورتها لما تمتزج بلغة ثانية، تلك اللغة الأجنبية عن اللغة الوطنية، ناهيك عن العامية واللهجات وربما لغات أخرى، وثمة أمل قائم دوما لكنه يحتاج إلى تنمية ورعاية أكثر مما هو عليه حال الطفل الجزائري الضحية، إذ نجد بعض الرؤى التي تتفاءل مهما تعانيه الساحة التربوية من مشاكل وأزمات.[1] ويذهب الدكتور صالح بلعيد مذهبا بعيدا في تحليل الوضع الخاص بالطفل الجزائري في ظل التعدد واللغة الأم بقوله: "إن الطفل الجزائري في أية منطقة كان، فهو إما أحادي اللغة وثنائي التأدية: عربية دارجة+عربية فصحى. أو ثنائي اللغة: عربية دارجة (عربية فصحى) +فرنسية. أو ثنائي اللغة: أمازيغية + عربية دارجة (دارجة فصحى). أو ثلاثي اللغة: أمازيغية + عربية دارجة (عربية فصحى) + فرنسية. ويعد الأمازيغ حقيقة متعددي اللغات بما فيهم الأميون، لأن التعدد يعود للكلام دون المؤهلات اللغوية والخصائص الفكرية، والازدواجية ثابتة مع الطفل قبل سن التمدرس.

وبحكم هذه السوق اللغوية التي يمكن أن نسميها اللغوية الليبرالية فأي اللغات أمّ؟ هل العربية الفصحى لغة أمّ؟

في الحقيقة إن اللغة العربية الفصحى ليست لغة أم فلا تُسْمع في الحياة اليومية ولا في البيوت، بل تُتَعلم في المدرسة، وكون لهجاتها مستوى أدنى يمكن عدها لغة أم باعتبار التقارب الدلالي والصوتي والجدري وكذلك بحكم دستوريتها ومؤسساتها أضحت اللغة الأم الثانية بالقوة بعد الدارجات فهل لغة أم رقم 2"[2]، ومن هنا نجد الطفل الجزائري مرتبط بمركب لغوي خليط ذي موارد متعددة، غالبا متناقضة في عمومها، ولذلك سيكون الأمر أخطر إن لم تتعاون الجهات الرسمية لوضع البرامج

[1] الحاج صالح عبد الرحمن، الرصيد اللغوي للطفل العربي، وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر (مقال)، مجلة الممارسات اللغوية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 11.

[2] – محمد الأمين خلادي، التعدد اللغوي في الجزائر، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أدرار، الجزائر، العدد 09، 2015.

المدرسية والإعلامية، بهدف إعداد طفل جزائري بعيد عن الذبذبة والهلهلة التي تطيش بالذهن لدى الناشئة، وعليه فالمسؤولية تقع على عاتق صناع القرار الرسميين والإعلاميين والمبرمجين وليس على عاتق المربين والأسرة، لأن الآليات العلمية والمنهجية أصبحت سهلة المنال يمكن استخدامها في استدراك هذا الخطر قبل فوات الأوان، وربما من أجل تفويت الفرصة أكثر على الأجيال اللاحقة.فالواقع اللغوي المتعدد للطفل يمكن أن ينتظم بتغليب الأصل في خيارات اللغة بحسب التفاوت والترتيب، إذ يحسن بالأم أن تكون متحفظة في استعمال القاموس المتداول مع طفلها، حيث تنتقيه أشد الانتقاء مع تقديم الخيار الأصيل والأساس كأن تختار له اللغة العربية أو غيرها، علما أنها هي مسؤولة عن نتائج ذلك الخيار على كل المستويات النفسية والاجتماعية والذهنية وآثار ذلك على شخصية طفلها.

فالرصيد اللغوي الذي يلج به الطفل الجزائري للمدرسة يختلف عن اللغة العربية الفصحى المقصودة في العملية التعليمية، وبمفهوم آخر أن المعارف القبلية للطفل الجزائري المستعملة في حياته اليومية قد لا تتوافق أو تنسجم مع المصطلحات الفصيحة التي ينبغي أن يتواصل بها في المؤسسات التعليمية، مما يبين لنا أن اللغة العربية الفصحى المتعلمة في المدارس الجزائرية بالنسبة للأطفال على اختلاف مناطقهم ولهجاتهم، تعد لغة ثانية، أو ثالثة.[1] مما يستوجب "على المعلمة بناء على ما تقدم ذكره أن تعمل علة استكمال وتجديد المهارات اللفظية الخاصة باللهجة، وأن تعمل من الناحية الأخرى على تنمية المهارات اللغوية الخاصة باستخدام اللغة القومية على أن تتم هذه الخطوة تدريجيا"[2]، وهذا ما أشار إليه ميشال زكريا في خضم حديثه عن التحليل الألسني، "على مدرس اللغة الإلمام ببنى اللغة وقواعدها على نحو دقيق لكي يكون بمقدوره في الواقع تدريسها إلى الطلاب، ويبدو لنا مع ذلك، أن هذا التدريس يرتكز أيضا وبصورة أساسية، على معرفة المدرس المتعمقة بمدى تأثير اللغة الأم على عملية تعلم الطالب اللغة الثانية، ويوضح دوجلاس براون اهتمام الطفل بالبنية العميقة

[1]- هي لغة ثانية بالنسبة للمناطق التي تسود فيها اللهجات العامية، وثالثة بالنسبة للأسر المحافظة على الأمازيغية، التي تكون اللغة الثانية اللهجة العامية بغية التواصل مع المجتمع الخارجي، والعربية الفصحى في المدارس الرسمية وتسمى الأولى لغة الأم، والثانية لغة المجتمع القومية، والثالثة اللغة الرسمية.

[2]- سيرجي سبيني، مرجع سبق ذكره، ص 80.

على البنية السطحية، "لكن الطفل يهتم اهتماما أساسيا بالمعنى حيث يدرك أهمية البعد الدلالي، فينغمس في المحاكاة العميقة حتى أنه قد يلهيه عن البنية السطحية، ولننظر إلى المثال التالي بين أم وابنها: (الطفل: أنا لم أكلت، الأم: قل: أنا ما أكلت، الطفل: أنا لم أكلت، (بعد عدة مرات من التكرار)... الأم: الآن، انتبه جيدا، أنا ما أكلت، الطفل: أنا لم ما أكلت)، ولك أن تتخيل الإحباط الذي يصيب الأم والطفل معا، لأن الأم هنا تلتفت إلى المستوى النحوي السطحي، أما الطفل فيبحث عن المعنى".[1]

[1]- دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 50.

الفصل الثاني: أثر التّداخل اللغوي على اكتساب اللغة العربية في المدرسة

تمهيد:

يعاني التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة من ضعف عام في لغتهم، فتكثر الأخطاء اللغوية في كتاباتهم، وتتجلى هذه المشكلة في عملية التعبير اللغوي، ومن مظاهرها القصور الواضح في مهارة الاستماع[1]، هذا الضعف ناتج عن عوامل متعددة تؤثر في سير العملية التربوية.

1. **صعوبات مادة القواعد:**

أ. كثرة القواعد والأوجه الإعرابية، والشواهد والنوادر والشواذ، فيقع التلاميذ في متاهات نظرا لتعددها وانقسامها.

ب. انفصال هذه القواعد عن تأدية المعاني التي يحتاج إليها التلاميذ، بل يقتصر في تدريسها على تعريف التلاميذ بقيمتها الشكلية في بناء الكلمة أو ضبط آخرها.

ج. وجود بعد بين هذا العلم وأساليب الحياة اليومية.

د. ما يتصف به هذا العلم من تجريد، وتعليل، وتعميم، واعتماد على المنطق والتحليل الفلسفي للغة.

هـ. فقدان الدافع لتعلم القواعد لدى التلاميذ، فكثير من النماذج التي تقدم لا علاقة لها باهتمام التلميذ وميوله.

و. اختيار القواعد التي تدرس لتلاميذ المدارس العامة من كتب علماء العربية القدامى، ما يسهم في نفور التلاميذ منها لأنها بعيدة عن تفكيرهم.[2]

[1]- محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، الكويت، د ط، د ت، ص 17.

[2]- انظر: حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية، دار المعارف، مصر، ط1، 1969، ص 264-265.

- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار المعارف، مصر، د ط، 1969، ص 402-403.

2. ثغرات ومقومات العمل التربوي:

أ. **المناهج وأسباب الضعف:** إذا كانت هذه المناهج بعيدة عن اهتمامات المتعلمين، ولا توافق نموهم العقلي والنفسي والعاطفي، فإنها تعد عامل تنفير من تعلم اللغة. ومن أهم مشاكل مناهج التعليم هو بعدها عن الجانب الوظيفي للقواعد، وإرهاق التلاميذ بالمسائل التجريدية، وبمسائل متخصصة عميقة لا يحتاجها في المرحلة الابتدائية، وبعض مناهج القواعد لا يكفي الوقت المخصص لها في الجدول المدرسي لدراستها[1]، ويضطر المعلم إلى الإسراع في المنهاج من دون الاهتمام بالتطبيق، ما يؤثر على استيعاب التلاميذ للقواعد، ولضيق الوقت قد يهمل الاهتمام بوحدة اللغة، فلا تطبق القواعد في القراءة والإنشاء.

ب. **الكتب المدرسية:** الكتاب المدرسي هو الوسيلة التي يستخدمها التلميذ، فمتى كان سيء الطباعة خاليا من وسائل الإيضاح، غير مشوق، غامضا في أسلوبه، لا ترابط بين موضوعاته، فإنه يسهم في تدني المستوى، ولا يعد التلميذ لإتقان اللغة حديثا وكتابة، وإذا كان الكتاب المدرسي بعيدا من حيث المحتوى والتراكيب عن حياة التلاميذ، وحاجاتهم، كان ذلك سببا في صعوبة تدريس اللغة العربية.

ج. **طرائق التعليم:** لطريقة التعليم أهمية بالغة في سير العملية التربوية، والطريقة الصحيحة الملائمة لطبيعة التلاميذ، ومستواهم تتغلب على صعوبة المادة وجفافها، وإذا كانت "الطريقة المستخدمة في عرض القواعد وتدريسها مستفيدة من قوانين التعلم، وتبنى على نظريات تعلم النفس، ومراحل النمو والنضج العقلي، ونتائج الدراسات الحديثة، وتعنى بالفروق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد"[2]، فإن نتائجها جيدة، وإلا كانت طريقة التعليم من معوقات فهم المادة، ومنفرة للتلميذ.

---

[1]- أحمد محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 5، 1986، ص 175.

[2]- المرجع نفسه، ص 175.

د. **تأثير المعلمين:** يرتبط تدني المستوى في اللغة بمعلمي المواد الأخرى، يرى البعض أن معلمي المواد الأخرى هم معلمو لغة من خلال تمسكهم والتزامهم باللغة العربية الفصيحة، فيما يقدمونه من مفاهيم وأفكار، فتكون العربية الفصيحة بالنسبة للمتعلم هي لغة حديث، وتفكير، وحوار، ونشاط متصل في كل الأوقات[1]، ومن الصعب أن يعد معلمو المواد المختلفة أنفسهم بمعزل عن المجال اللغوي، وإذا كان الترابط والحديث بالفصحى مطلوبا من معلمي المواد الأخرى، فإن ذلك مطلوب بالدرجة الأولى من معلمي اللغة العربية، الذين عليهم أن ينسوا العامية في أثناء الدرس. وما يؤثر في ضعف التلاميذ هو ما نراه في بعض المدارس، حيث تقسيم اللغة إلى فروع في المنهج التعليمي، وخطة الدراسة[2]، وتجعل للقواعد معلما، وللقراءة معلما آخر. وإذا لم يعد المعلم إعدادا جيدا وكان جاهلا أصول التدريس، لا يضر مادته، أو كان ضعيف الشخصية، أو ضعيفا في مادته العلمية، فإنه يعد عاملا من عوامل تدني المستوى[3]، والمعلم هو صورة يتبعها التلميذ، ويحسبه مثالا يحتذى به.

هـ. **التلاميذ:** يعد العصر الحديث عصر العلوم والتطور العلمي والتقني، واتجاه العديد من التلاميذ إلى هذه العلوم ومحاولتهم الإفادة منه، والاندفاع وراء التطور العلمي أسهم في حثهم على العناية القصوى بالعلوم، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، من تدني الاهتمام باللغة العربية، فاللغة الإنجليزية هي لغة الانطلاقة العلمية في العصر الحديث، ودراستها والاهتمام بها يساعد على اللحاق بالتطور العلمي[4]. ويحسب بعض التلاميذ أن دراسة اللغة العربية مضيعة للوقت، فهي لغة أدبية جمالية بعيدة عن الاهتمامات العلمية، وهم يظنون أن الجميع يعرفونها لأنها اللغة الأم، لا ضرورة لدراستها، غافلين تأثير العامية على اللغة العربية.

---

[1]- عبد الرحيم شاكر، "لغتنا العربية إلى أين"، التربية، مركز البحوث والمناهج بوزارة التربية، الكويت، العدد السابع عشر، إبريل/نيسان، 1996، ص 138.

[2]- حسين سليمان قورة، مرجع سبق ذكره، 264-265.

[3]- محمود السّيّد، مرجع سبق ذكره، ص 20.

[4]- عبد الرحيم شاكر، مرجع سبق ذكره، ص 139.

3. تأثير المحيط الخارجي:

أ. **تعدد اللغات واللهجات:** تأثرت اللغة العربية بسيطرة ما يطلق عليه (اللغات العامية)، واستمدت اللهجات العامية معظم ألفاظها وتعبيراتها من اللغة العربية الفصيحة، ويسود استعمالها من عامة الناس في حياتهم اليومية، وما يقوي أثر العامية هو اتساع استعمال العامية في البيت أو الشارع أو من التلفاز، واقتصار الفصحى في المدرسة مع اتجاه معظم المعلمين إلى استعمال العامية، ويتطلب من المدرسة جهدا كبيرا لتساعد التلميذ على الانتقال من اللهجة العامية إلى اللغة العربية الفصيحة[1]، فالتلميذ يأتي من بيئة تعتمد محكية منطوقة تختلف عن اللغة المكتوبة الفصيحة، فالكلمة المنطوقة لا يزال لها حضور وأثر على الرغم مما تنتجه اللغة المكتوبة من مفردات مسجلة[2].

ب. **اللغة الأجنبية:** للغة الأجنبية أثر في إضعاف اللغة العربية، حيث يتوزع التلميذ بين لغتين خصوصا إذا لم تقتصر على كونها مقررا من المقررات، وإنما تكون لغة مشاركة للغة الأم، ما " يقلل من فرص تعلم لغته الأولى ومن فرص تلقي واستيعاب عناصرها اللفظية والمعنوية، أو من فرص استخدام هذه العناصر، ما يؤدي إلى قلة ما يكسب من هذه العناصر"[3]، وقد يصعب استحضارها في الذهن ما يسهم في عدم قدرة التلميذ على التعبير بها في مواقف مختلفة.

ج. **دواعي نفسية:** إن للعامل النفسي وما يحمله من تأثيرات على المستوى اللغوي عند الفرد الأثر البالغ في حصيلة المتعلم من اللغة العربية مقارنة بالعوامل الأخرى، وإن كانت تأثيراته داخلية خفية إلا أنها تكون بارزة كلما حاولنا اختبار المتعلم في مدى تمكنه من هذه اللغة. إذ نلاحظ جليا وجود ظاهرة التداخل اللغوي عنده.

---

[1]- أنطون صيّاح، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1995.

[2]- أونجوَالنزج، الشفاهية والكتابية، ص 139، ترجمة حسن البَنَّا عز الدّين، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 182، 1994، ص 55.

[3] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها – وسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 212، 1996، ص 169.،

د. **دواعي إعلامية:** إن للغة الإعلامية تأثيرا بارزا على لغة المتلقي، وبخاصة المتعلم الجزائري في مراحل تكوينه المختلفة، حيث تحيد هذه اللغة عن عرف النظام اللغوي المقعد، وتبيح لنفسها استعمال اللغة الهجينة على المستوى المرئي والمسموع والمكتوب بدعوى قربها من قلوب الجماهير واستقطابها لأكبر شريحة من المتلقين، وللأهمية التي تكتسبها هذه الأخيرة باعتبارها الواجهة للرأي العام والخاص، فإن لها بالغ الأثر على سلامة بناء الفرد لغويا وتأثير في تحصيله للغته العربية، جراء التداخلات اللغوية التي توظفها هذه اللغة الإعلامية في جانبها المعجمي.

4. **مستويات التداخل اللغوي لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية:** تتكامل مستويات اللغة فيما بينها أثناء التأدية الفعلية لها وتجسيدها من خلال الكلام لذلك تتم ظاهرة التداخل على جميع هذه المستويات دون استثناء، وقد تحدث على مستويين معا أو على أكثر من مستويين على النحو الآتي:

أ. **المستوى الصوتي (الفونولوجي):** أصل اللغة أصوات كما قال صاحب الخصائص في تعريفه الشهير للغة: "حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، فاللغة البشرية أصوات منطوقة ينتجها جهاز النطق لدى الإنسان ليحقق بها غايته التواصلية، ومن هذه النقطة جاء اهتمام اللغويين القدامى والمحدثين بالمستوى الصوتي من اللغة كونه حجر الأساس الذي تبنى عليه اللغة، فانصب هذا الاهتمام على دراسة كيفية إنتاج الصوت ومعرفة خصائصه وصفاته وتحديد أسس تصنيفه إلى مجموعات معينة اعتمادا على آلة النطق.

واعتمادا على آلة النطق حدد الدارسون نظام الصوت للغة العربية الذي يتكون من قسمين هما: أصوات صامتة وصائتة "وقد سموا القسم الأول: الأصوات الساكنة (consonats)، والقسم الثاني أصوات اللين (vowels). في حين تتصف أصوات اللين عند النطق باندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ليتخذ مجراه في الحلق والفم دون حائل أو مانع"[2]. وأصوات اللين هي الفتحة والضمة

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، 1952، ص. 34.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو المصرية بمصر، مصر، د ط، د ت. ص 27.

والكسرة ويضيف لها بعض اللغويين نظيراتها الطويلة وهي: الفتحة الممدودة (ا)، الضمة الممدودة (و)، والكسرة الممدودة (ي)، وأما الصوامت فتتجسد في حروف الأبجدية العربية وهي ثمانية وعشرون (28) حرفا، وتحتوي حروفا تختص بها دون غيرها من اللغات، أولها (الضاد) (الحاء) (العين)... وهي حروف غير موجودة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية-على سبيل الحصر كونها أكثر لغتين يستعملهما المتعلم الجزائري-، وفي هذه الحالة يلجأ المتعلم إلى استبدالهما بأقرب الحروف من حيث النطق في اللغة المقابلة، فمثلا ينطق المتعلم كلمة "bureau" على نحو "Biro" فالصوت "U" في اللغة الفرنسية لا مقابل له في اللغة العربية، لذلك يلجأ المتعلم إلى استبداله بصوت لين هو الكسرة، كما أن الصوت (eau) لا مقابل له غير الضمة أو واو المد في بعض الحالات، وفي نفس الوقت نجد بعض الأصوات تختص بها الفرنسية والإنجليزية دون العربية ك"v" "p" "w"، فقد يقوم المتعلم بنطق كلمة "vélo" على نحو "filo" كما نجد في بعض مناطق الجزائر من ينطق القاف كافا، فيقول "أوكف" بدل "أوقف"، وفي مناطق أخرى ينطق القاف همزة كما في "قال": "آل" وغير ذلك من الأمثلة والظواهر الصوتية التي لا يتسع المقام لذكرها.[1]

ب. **المستوى الصرفي (المورفولوجي)**: يعنى المستوى الصرفي بدراسة الوحدات الصرفية (المورفيمات)، والصيغ اللغوية من خلال ارتباطه بالمستوى الصوتي، فالظاهرة اللغوية لا يمكن أن تحدث دون تكامل العلاقات بين الأصوات والصيغ التراكيب وأي خلل أو لحن يلحق بالأخرى قطعا، والتداخل يحدث بالمستوى الصرفي أثناء بناء الكلمة، في صياغة بنيتها الأولية، أو ما يتعلق بها من سوابق كحروف المضارعة ولواحق كالضمائر المتصلة ودواخل كالتصعيف في الأفعال عبر التحولات التي تطرأ في كلام المتعلم، وهذه التحولات التي تلحق بنية الكلمة تؤدي إلى تغير في معناها، حيث يسقط المتعلم النظام الصرفي للغة ما على لغته التي يتواصل بها في موقف أو سياق لغوي معين كأن يخلط بين صفتي التذكير والتأنيث بين

[1]- مجلة إشكالات في اللغة والأدب، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية –المرحلة الابتدائية-نموذجا-، الباحثة مباركة رحماني، مجلد 08، عدد 04، السنة 2019، ص 377-392.

اللغتين العربية والفرنسية، فينقل صيغة التأنيث ل "الشمس" في اللغة العربية قياسا إلى اللغة الفرنسية فيقول "La soleil" بدل "Le soleil"، أو ينقل سمة التذكير في القمر فيقول "Le lune" بدل "La lune"، والأمر نفسه في الأفراد والتثنية والجمع ... وغيرها.

ج. **المستوى النحوي (التركيبي)**: أول ما وضع من اللغة نحوها، فقد ذكرت الكتب أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قد أمر بوضع النحو لصون لغة القرآن من الزلل الذي يلحق بها بعدما انتشر الإسلام في أقطار الأرض، وقد أشار ابن خلدون إلى ما أصاب العربية من لحن بسبب اختلاط العرب بالعجم "فقد كانت اللغة ملكة في ألسنة العرب يأخذها الآخر عن الأول، فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخلفات التي للمستعربين والسمع أو الملكات اللسانية، ففسدت بما ألقي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العهد بها فينفلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين يقيسون عليها سائر أنواع الكلام واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو"[1]، إلا أن الزلل والخطأ قد عبث باللغة العربية في عهدنا الحالي فنال منها اللحن حتى اختلت جملها وتراكيبها، وهو ما يعرف بالتداخل على المستوى النحوي من اللغة، إذ يلحق بعناصر الجملة خللا سواء في رتبة كل منها أو من خلال حركتها الإعرابية، ومواقعها داخل التركيب الكل للجملة"[2]، وإذا ما أصاب الخلل نظام بناء الجملة فاعلم أنه قد أصاب كيان اللغة كله فالمتعلم أثناء نظمه للكلام قد يتورط في تقديم وتأخير ما لا يجور تقديمه أو تأخيره، وهذا مرده إلى الجهل بقواعد اللغة بالدرجة الأولى، فعلى سبيل المثال يقرأ المتعلم الجملة التالية: (Regarde à le ciel)، ظنا منه أنها صحيحة قياسا على النسخة بالعربية: "انظر إلى السماء"، والأصح أن يقول" "Regarde le ciel"، والأمر نفسه في قوله: "السماء زرقاء" على نحو " le

[1]- ينظر: عبد الرحمن بن محمد القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربي، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 1997، ص 24-25.

[2]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

ciel bleu" والأصح: "le ciel est bleu". في حين تنطبق الجملة بالعربية مع نسختها بالعامية "السما زرقا".

د. **المستوى المعجمي الدلالي:** يحدث التداخل اللغوي في المستوى المعجمي لحاجة الفرد لاقتراض بعض المفردات لإثراء معجمه الخاص واستعمالها في سياقات معينة لأغراض تواصلية تبليغية بحتة، أو لاختصار بعض المسميات المركبة من أكثر من لفظتين، كأسماء المنظمات الحكومية، أو لأغراض أخرى كالتفاخر أو إبراز الفرد لمستواه الثقافي أو العلمي، أو حتى لغرض التلميح لمستواه الاجتماعي أو انتمائه الطبقي أو المهني، ذلك أن "الاحتكاك اللغوي في هذا المستوى يرتبط بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للفرد"[1]، ويعد المستوى المعجمي أكثر المستويات عرضة لحدوث التداخل اللغوي، ذلك أن لكل لغة معجمها الخاص الذي يختلف عن معجم أي لغة غيرها، ويتجلى ذلك من خلال استخدام المتعلم المفردات بمعناها الحقيقي التي اقترضها من لغة ما في لغته التي يتواصل بها بنفس معناها الأصلي أو بمعنى آخر يتوافق والبيئة اللغوية الجديدة رغم توافر مقابلاتها في لغته الأم، وقد تتحور الدلالة من متكلم إلى آخر وفي هذا المقام نسوق بعض المصطلحات أو العبارات الاصطلاحية شائعة الاستخدام مثل: "week-end" للدلالة بها على "عطلة نهاية الأسبوع"، و"Marché" للدلالة على السوق، دون أن ننسى الإشارة إلى أن العديد من الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ذات الأصل الفارسي أو السرياني أو التركي مثل: مهندس، الشطرنج، الخندق، الدفتر، التخت، الرزنامة، الجمرك، جزمة، دولاب... وغيرها من الألفاظ الكثيرة.

5. **اِنعكاسات التداخل اللغوي على تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية:** من خلال ما سبق ذكره حول ظاهرة التداخل اللغوي ودواعي استشرائها، وما تم عرضه في توصيف الواقع اللساني يتجلى لنا أن انعكاساته تمس بشكل حساس القطاع التعليمي، فهي تؤثر تأثيرا سلبيا في سير العملية التعليمية، وتمس بشكل خاص ملكة المتعلم اللسانية إذ تعمل

[1]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

هذه الظاهرة على خلق مجموعة من العوائق والصعوبات التي تحول دون الاكتساب السليم للغة العربية الفصحى وذلك أن:

يعيش الطفل الجزائري واقعا لغويا في مراحله الأولى بعيدا عن اللغة العربية الفصحى، مما يجرنا إلى القول أن اللغة المتعلمة في المدرسة، تعد لغة ثانية أو ثالثة.

* تمثل اللهجات اللغة الأولى التي يعتمد عليها الطفل الجزائري، في التواصل مع عائلته وأقرانه.
* تتنوع مشارب مصادر اللغة عند الطفل الجزائري قبل التمدرس، منطلقة من اللهجات المحلية المختلفة، وتظهر ملامح اللغة القومية، بالتحاق الطفل بالمسجد، ثم دور الحضانة.
* شساعة الموقع الجغرافي للجزائر، أدى لتنوع ثقافي واجتماعي متباين، مما يستلزم ضرورة وضع مناهج تعليمية تنسجم مع بيئة المتعلم ومحيطه الاجتماعي، أو فتح المجال للمعلمين لانتقاء النصوص التي تتناسب والمحتوى الثقافي لبيئة المتعلم.
* التمكن من معرفة الواقع اللغوي للمتعلمين، يساعد في تحديد الأهداف التعليمية، ويمكن المعلم من معرفة الفروق الفردية بين المعلمين.
* عملية الإصلاح التربوي، جاءت نتيجة للتطورات التكنولوجية، والعلمية التي تعرفها الساحة الدولية في الآونة الأخيرة، مما جعل المناهج بحاجة لتغيير وتطوير لمسايرة المتغيرات الحديثة، فتنتج عن ذلك عدة مشاريع إصلاحية مست البرامج والمناهج.[1]
* كثرة الإصلاحات التربوية الارتجالية، تؤثر سلبا على العملية التعليمية وكفاءة المعلم.
* دور المدرسة الابتدائية الجزائرية، تعليم الطفل التحكم في المهارات اللغوية للغة العربية، من سماع وقراءة، وكتابة وتعبير، وفق خطط مبينة على أسس بيداغوجية مستمدة من نظريات لسانية ونفسية وتربوية متخصصة.

[1]- لويس جان كالفي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

* المهمة الأساسية للمدرسة الجزائرية في المراحل الأولى من التعليم، تمكين الطفل من اكتساب الملكة اللغوية الصحيحة، وتصحيحها من شوائب اللهجات المحلية.
* ومن آثار التداخل اللغوي عدم التزام الكثير من المعلمين باللغة العربية الفصحى داخل القسم، حيث يستخدم بعض الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم لبعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة[1].
* من الانعكاسات السلبية للتداخل اللغوي على اللغة العربية خلق تشويش وبلبلة في أنظمتها (صوتي، صرفي، تركيبي) مما يعرقل المتعلم الجزائري الذي أضحى يعيش في وضع لغوي اِنتقالي غير قار، وبالتالي ينتج تراكيب لغوية هجينة يتواصل بها قد يراها البعض ضعفا لغويا، ويراه آخر إيجابية في هذه التراكيب الجديدة، حيث تكسب العربية المعاصرة مرونة وسيولة في التعبير وملاءمة لما يقابلها في اللغات الأجنبية.

6. الحلول المقترحة لتفادي ظاهرة التداخل اللغوي

من خلال ما سبق في هذه الدراسة المقتضبة أقترح بعض الحلول التي أراها مناسبة للقضاء أو على الأقل تخفيف من خطر هذه الظاهرة على التحصيل اللغوي السليم:

أ. ضرورة التخطيط المحكم وانتهاج سياسة لغوية سديدة تعمل على إعادة التوزيع الوظيفي للغات القومية والأجنبية وتنزل كل واحدة منها مكانتها التي ينبغي أن تحتلها، على الصعيد الرسمي.

ب. اعتماد سياسة التعريب الشامل انطلاقا من المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة باعتبارها الفضاء التعليمي الوحيد الذي تنتشر فيه اللغات الأجنبية بشكل جلي في مختلف مستوياتها وفروعها، خاصة العلمية منها.

ج. إن تعليم اللغات من أكثر الأنشطة التي تساعد على توسيع مدارك الفرد وتحصيل لمعارفه، وهي من أهم متطلبات التطور في مختلف مجالاته، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال

[1]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 1995، ص 88.

هجرانها، أو استغلالها كمطية للتخلي عن اللغة العربية، بل ينبغي التعامل معها بوعي، من أجل جعلها خادمة للغة العربية، وذلك عن طريق نقل الثقافات والحضارات لمختلف المجتمعات بشتى الوسائل بما في ذلك الترجمة.

د. ضرورة التأكد من تمكن المعلمين من ملكة إحكام التصرف في بِنى اللغة العربية الفصيحة، لإدراج لغة ثانية، من أجل التحصين والوقاية من تداخل الأنظمة اللغوية.

هـ. التعاون القائم على الوجه الموجود عليه اليوم بين الأسرة والمدرسة لا يمكن له أن يقضي على الظاهرة، مما يحتم عليهم ترقيته بوعي من أجل توفير بيئة تحفيزية تشجع المتعلمين على التواصل بالفصحى والإقبال على تعلمها.[1]

و. حث وسائل الإعلام باستعمال اللغة العربية الفصحى دون غيرها من اللغات أو اللهجات، في جميع برامجها بما في ذلك الإخبارية والترفيهي، من اجل تصحيح المسار اللغوي غير السوي، لما لها من بالغ الأثر على لغة الفرد بصفة عامة والمتعلم على وجه الخصوص.

تعد ظاهرة التداخل اللغوي من الظواهر التي تفرض نفسها على الواقع اللغوي الجزائري بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة، وتتجسد من خلال مستويات اللغة جميعها في لغة الفرد الجزائري عموما والمتعلم في المدرسة الجزائرية بصفة خاصة، سيما متعلم المرحلة الابتدائية الذي يكتسب لغته من بيئته الأسرية والاجتماعية، وبالتالي تتعرض لغته لمختلف التغييرات الإيجابية والسلبية نتيجة الاحتكاك والتصادم اللغوي التي ينشأ عليها ولغته التي يدرس بها، ولغة ثانية، وأخرى ثالثة، وأيضا رابعة، يفرض عليه العصر تعلمها واستعمالها، وفي خضم هذا التصادم اللغوي، يجد المتعلم نفسه في دوامة لغوية خارج سيطرته وجب على الوزارة الوصية بلورتها وبعثها من جديد بما يتوافق وقدرات المتعلم ومستجدات العصر من خلال:

- سن سياسة لغوية تتأسس على دراسات ميدانية فعلية منطلقها الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري للحفاظ على اللغة العربية نقيّة سليمة.

[1]- عبده الراجحي، مرجع سبق ذكره، ص 88.

- إلزامية استعمال اللغة العربية الفصيحة في المؤسسات التعليمية من قبل المؤطرين والمعلمين.
- تدريب المتعلم على استعمال اللغة العربية الفصيحة في مختلف السياقات والمواقف اللغوية التواصلية.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1. يمثل التزاحم اللغوي ظاهرة لغوية طبيعية تنشأ عن احتكاك اللغات واللهجات ببعضها البعض مما يؤدي للانتقال في اتجاهين وبالتالي حدوث تداخل لغوي.
2. نشأ التزاحم اللغوي في المجتمع الجزائري لأسباب كثيرة أبرزها:

✓ السياسة اللغوية للاحتلال الفرنسي.

✓ التركيبة اللغوية للمجتمع الجزائري متمثلة في:

- الازدواجية اللغوية (بين اللغة العربية واللهجات العامية).
- الثنائية اللغوية (بين اللغة العربية واللغة الفرنسية).
- التعدد اللغوي (أي اللغة العربية واللغتان الأجنبيتان الفرنسية والإنجليزية).

3. حاولت المدرسة الجزائرية معالجة الوضع اللغوي الذي انعكس سلبا على لغة المتعلم في المرحلة الابتدائية، إلا أن الظروف العامة المحيطة بنشاطها التربوي والتعليمي كالاكتظاظ الأفواج التربوية حالت دون أدائها دورها التربوي والتعليمي على أكمل وجه، مما أدى إلى ظهور المدرسة الخاصة على الساحة.

ومن التوصيات المقدمة:

1. زيادة الحجم الساعي للغتين الأجنبيتين (الفرنسية والإنجليزية)، في الطور الابتدائي للسماح للمتعلم بتنمية مهاراته اللغوية في الطورين اللاحقين، ذلك أن حصة واحدة في الأسبوع لكل لغة يجعل تقدم المتعلم بطيء الوتيرة.
2. على معلم اللغة الحرص والمواظبة على استعمال اللغة (العربية – الفرنسية – الإنجليزية) داخل القسم وخارجه، وتجنب العامية حتى يتعود المتعلم تدريجيا على ممارستها والتواصل بها، فتقل احتمالات وقوعه في لبس أو خطأ.

3. التركيز على تطوير الجانب التواصلي الشفوي في الأداء اللغوي لدى المتعلم قبل الجانب المكتوب في كل لغة بوصفه أول ما يستعمل من اللغة وأول وسيلة يتعرف بها المتعلم على اللغة أصواتها، فتدريب المتعلم على النطق الصحيح للأصوات من مخارجها يسهل عليه استعمالها وممارستها ويجد من وقوعه في الخطأ أثناء ترجمته للأصوات في هيئة حروف وكلمات مكتوبة. قصد تعليمهم اللغة وتدريبهم على التعبير والتحدث ينمي لديهم معجما لغويا صحيحا.

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث، وأن نفيد ولو بالقليل الباحثين في موضوع التزاحم اللغوي في ميدان تعليم اللغات.

الملاحق

استبيان خاص لعملية التزاحم في الابتدائي (لغة عربية)

المعلم (ة): دراعو زين الدين المدرسة: غوتي مصطفى

التخصص: لغة عربية قسم: س3

- هل يستطيع التلميذ أن يستجيب لتعدد اللغات في التعليم؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☒

- هل هذا التزاحم اللغوي يؤثر على الحالة النفسية، السلوكية والتركيزية للتلميذ؟

يؤثر ☒ لا يؤثر ☐

- كيف يتعامل التلميذ مع المادة داخل القسم؟

يشارك ☒ لا يشارك ☐ مشاركة ضعيفة ☐

- ما هي نسبة المشاركة داخل القسم؟

جيدة ☐ متوسطة ☒ ضعيفة ☐

- هل هذه النسبة من فئة الذكور أم الإناث؟

ذكور ☐ إناث ☒

- ما هي الدروس التي تكون فيها نسبة الاستجابة أكثر؟

اللغة العربية – الرياضيات

- كيف كانت نتائج الاختبار في هذه المادة؟

متوسطة

- هل النطق سليم بالنسبة للتلاميذ؟

سليم 50%

- كيف تكون الحالة النفسية للتلميذ داخل القسم؟

☒	شغف	☐	ملل

- هل هذا التزاحم اللغوي أثر سلبا أم إيجابا على اللغة العربية؟

سلبا

- هل البرنامج الدراسي يتجاوب وسن التلميذ؟

لا

الاسم واللقب: خطاب رهام

المدرسة: الشهيد غوتي مصطفى قسم: السنة الثالثة

اسمح لي عزيزي التلميذ أن أستبين منك معلوماتك الخاصة عن علاقتك بمادة اللغة العربية، وإذا لم تفهم السؤال فاطلب العون من أسرتك الكريمة مع خالص شكري وتقديري.

ضع إشارة صغيرة أمام اختيارك.

1- هل تحب مادة اللغة العربية؟

نعم [X] لا [ ] قليلا [ ]

2- هل ترغب بحصة إضافية في اللغة العربية؟ ولماذا؟

نعم [ ] أرغب بقوة [X] لا أرغب [ ] مطلقا [ ]

لأتعلمها.

4- هل تشعر بأن مادة اللغة العربية مادة صعبة؟

نعم [ ] لا [ ] ممتعة [X] لا أطيقها [ ]

5- هل كان لمعلمك في الأقسام السابقة دور جعلك تحب مادة اللغة العربية؟

نعم [X] لا [ ]

استبيان خاص لعملية التزاحم في الابتدائي (لغة فرنسية)

المعلم (ة): خرار عمارية المدرسة: غوتي مصطفى

التخصص: اللغة الفرنسية قسم: س3ب

- هل يستطيع التلميذ أن يستجيب لتعدد اللغات في التعليم؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☒

- هل هذا التزاحم اللغوي يؤثر على الحالة النفسية، السلوكية والتركيزية للتلميذ؟

يؤثر ☒ لا يؤثر ☐

- كيف يتعامل التلميذ مع المادة داخل القسم؟ ولماذا؟

يشارك ☒ لا يشارك ☐ مشاركة ضعيفة ☐

لأنها شيء جديد يريد اكتشافه.

- ما هي نسبة المشاركة داخل القسم؟ ولماذا؟

جيدة ☒ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

لسهولة فهمها واستدراكها.

- هل هذه النسبة من فئة الذكور أم الإناث؟

ذكور ☐ إناث ☒

- ما هي الدروس التي تكون فيها نسبة الاستجابة أكثر؟

Etude des sons

- كيف كانت نتائج الاختبار في هذه المادة؟

جيدة

- هل النطق سليم بالنسبة للتلاميذ؟

نعم

- كيف تكون الحالة النفسية للتلميذ داخل القسم؟

شغف [X] ملل [ ]

- هل هذا التزاحم اللغوي أثر سلبا أم إيجابا على اللغة العربية؟

نعم أثر سلبا

- هل البرنامج الدراسي يتجاوب وسن التلميذ؟

لا يتجاوب

الاسم واللقب: ملواح محمد

المدرسة: الشهيد غوتي مصطفى قسم: 3 ب

اسمح لي عزيزي التلميذ أن أستبين منك معلوماتك الخاصة عن علاقتك بمادة اللغة الفرنسية، وإذا لم تفهم السؤال فاطلب العون من أسرتك الكريمة مع خالص شكري وتقديري.

ضع إشارة صغيرة أمام اختيارك.

1- هل تحب مادة اللغة الفرنسية؟

نعم [X] لا [ ] قليلا [ ]

2- هل ترغب بحصة إضافية في اللغة الفرنسية؟ ولماذا؟

نعم [X] أرغب بقوة [ ] لا أرغب [ ] مطلقا [ ]

لأتعلمها

4- هل تشعر بأن مادة اللغة الفرنسية مادة صعبة؟

نعم [ ] لا [ ] ممتعة [X] لا أطيقها [ ]

5- هل كان لمعلمك في الأقسام السابقة دور جعلك تحب مادة اللغة الفرنسية؟

نعم [ ] لا [X]

استبيان خاص لعملية التزاحم في الابتدائي (لغة إنجليزية)

المعلم (ة): يزلي بهية المدرسة: غوتي مصطفى

التخصص: اللغة الإنجليزية قسم: السنة الثالثة إبتدائي

- هل يستطيع التلميذ أن يستجيب لتعدد اللغات في التعليم؟

نعم [X] لا [ ] قليلا [ ]

- هل هذا التزاحم اللغوي يؤثر على الحالة النفسية، السلوكية والتركيزية للتلميذ؟

يؤثر [ ] لا يؤثر [X]

- كيف يتعامل التلميذ مع المادة داخل القسم؟ ولماذا؟

يشارك [X] لا يشارك [ ] مشاركة ضعيفة [ ]

لسهولتها ووضوحها.

- ما هي نسبة المشاركة داخل القسم؟ ولماذا؟

جيدة [X] متوسطة [ ] ضعيفة [ ]

لأنها لغة دخيلة وجديدة في الطور الابتدائي.

- هل هذه النسبة من فئة الذكور أم الإناث؟

ذكور [ ] إناث [X]

- ما هي الدروس التي تكون فيها نسبة الاستجابة أكثر؟

Oral and listening

- كيف كانت نتائج الاختبار في هذه المادة؟

كانت النتائج ممتازة جدا

- هل النطق سليم بالنسبة للتلاميذ؟

نعم

- كيف تكون الحالة النفسية للتلميذ داخل القسم؟

شغف ☒ ملل ☐

- هل هذا التزاحم اللغوي أثر سلبا أم إيجابا على اللغة العربية؟

لم يؤثر أبدا

- هل البرنامج الدراسي يتجاوب وسن التلميذ؟

برنامج في مستوى التلميذ.

الاسم واللقب: خولة دحو

المدرسة: غوتي مصطفى قسم: 3أ

اسمح لي عزيزي التلميذ أن أستبين منك معلوماتك الخاصة عن علاقتك بمادة اللغة الإنجليزية، وإذا لم تفهم السؤال فاطلب العون من أسرتك الكريمة مع خالص شكري وتقديري.

ضع إشارة صغيرة أمام اختيارك.

1- هل تحب مادة اللغة الإنجليزية؟

نعم [X] لا [ ] قليلا [ ]

2- هل ترغب بحصة إضافية في اللغة الإنجليزية؟ ولماذا؟

نعم [ ] أرغب بقوة [X] لا أرغب [ ] مطلقا [ ]

لكي أتقنها.

4- هل تشعر بأن مادة اللغة الإنجليزية مادة صعبة؟

نعم [ ] لا [ ] ممتعة [X] لا أطيقها [ ]

5- هل كان لمعلمك في الأقسام السابقة دور جعلك تحب مادة اللغة الإنجليزية؟

نعم [X] لا [ ]

قائمة المصادر والمراجع

I. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

II. الكتب:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة أنهضتها مصر ومطبعتها بمصر، مصر، د ط، د ت.

2. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، 1913.

3. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م/1419هـ.

4. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2000.

5. أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005.

6. أحمد محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1986.

7. أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2005.

8. أونجوَالنزج، الشفاهية والكتابية، ص 139، ترجمة حسن البَنَّا عز الدّين، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 182، 1994.

9. بشير أبرير، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، 2009.

10. بنعمر كنزة معد، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2003.

11. تروت عبد الباقي أحمد، أثر الوسائل المقروء والمسموع وَالمكتوب في اللغة العربية، دار الوفاء، القاهرة، ط2، 2002.

12. جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، المدينة المنورة، دط، 1418هـ.

13. حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية، دار المعارف، مصر، ط1، 1969.

14. حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 5، 1986.

15. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، دار الحكمة لنشر والتوزيع، ت.ر: محمد يحياتن، الجزائر، 2007.

16. خير الدين هنا، تقنيات التدريس، د د ن، الجزائر، ط1، 1999.

17. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

18. راضية بن عربية وآخرون، مفاهيم عامة لنظريات التعلم، ومناهج تعليم اللغات، ط1، الشلف،2021.

19. سعاد بِسْنَاسي، مجلة ممارسات لغوية، مجنى ممارسات لغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع1، 2010.

20. سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، د ط،2011.

21. سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، ترجمة: فوزي محمد، عبد الحميد عيسى، وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

22. صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، دط، 2008.

23. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، دط، 2010.

24.صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د ت.

25.صالح بلعيد، في قضايا التربية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2009.

26.صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، دط، د ت.

27.طه حسين الديلمي وكامل محمود نجم الديلمي، أساليب حديثة في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

28.عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج1، دط، 2007.

29.عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، دط، 2012.

30.عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1، 1997.

31.عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1995.

32.عبد العزيز العماري، اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، منشورات عكاظ، الرباط، دط، 2002.

33.عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، دار الرفاعي، السعودية، ط1، 1993.

34.عبد الكامل أوزال، القراءة والتعلم، مطبعة سَجِلْمَاسَة، الزيتون، مكناس، المغرب، 2012.

35.عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والإعلام وكتاب النص، منتدى الفكر العربي، عمان، 2009.

36.عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة، موجزها وانتشارها وكيفية تطبيقها، المنتدى الإسلامي، دط، 2014.

37.عبده إبراهيم الدسوقي، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004.

38. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1995.

39. عز الدين جميل عطية، التلفزيون والصحة والنفسية، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2000.

40. عز الدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

41. غالب حنّا، مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، لا ط، بيروت، 1966.

42. فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط1، 1999/1420.

43. كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، 1990.

44. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.

45. لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.

46. محمد حسن عبد العزيز، لغات الصحافة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2002، ص70.

47. محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار المعارف، مصر، ط1، 1969.

48. محمد نافع العشيري، مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016.

49. محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، د ط، وكالة المطبوعات، الكويت، د ت.

50. محمود فهمي حجازي، أسس علم العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغة السّامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

51. مليكة النوري، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، جامعة باتنة، ج 2، 2012.

52. ميرهان محسن محمد السيد طنطاوي، اللغة العربية والإعلام في واقع متغير، آفاق الاستثمار وتحديات البقاء، الإمارات، د ط، 2014.

53. ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

54. منديكسارنوف، وآخرون، التعلم، ترجمة: الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل، مراجعة: الدكتور محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط3، 1989.

I. المعاجم:

1. اِبن منظور، لسان العرب، المادة (ع ل م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1968.

2. مجد الدين محمد اِبن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1410.

3. كرم سبلي، معجم المصطلحات المعجمية، دار الجيل، بيروت، ط2، 1994.

II. المذكرات:

1. فتيحة حمار، الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، دراسة ميدانية في ثانويات بلدية بن عكنون، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.

2. سهام مادن، بين الفصحى والعامية (دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1996.

3. عبد المنعم أميني وآخرون، دور وسائل الإعلام في نشر وترقية اللغة العربية، البويرة، الجزائر، 2015/2014.

III. المنشورات والمحاضرات والمؤتمرات والمقالات:

1. حامد وتقاين، البرلماني والجهود اللغوية العربية، ولد خليفة أنموذجا، إشكالية الهوية في أعماله، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015.
2. خالد عبد الرؤوف الجبر، اللغة العربية في الصحف اليومية والأسبوعية في الأردن، مؤتمر اللغة العربية في المؤسسات الأردنية، الأردن، 2009.
3. صالح بلعيد، دفاعا عن لغة الإعلام، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط، 2004.
4. فتحي بن غزالة، تعليمية اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان، 2018.
5. محمد فاخوري، سلطان العربية في مضمار الإعلام، د ط، 2022.
6. المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، ج 1، د ط، 2014.
7. المجلس الأعلى للغة العربية، من وقائع حوار الأفكار، استعمال اللغة العربية في الإدارة، خلاصات يوم دراسي لممثلي القطاعات الوزارية، يوم 23 سبتمبر 2003.
8. المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية، مجلة نصف سنوية، العدد 5، الجزائر، 2001.
9. المجلس الأعلى للغة العربية، مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، نصوص أعمال الندوة، الجزائر، 2001.
10. محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، الجزائر، تلمسان، 2002.
11. وزارة التربية الوطنية، مناهج الجيل الثاني بمنظور النوعية، أهداف مناهج الجيل الثاني، الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة التربية الوطنية، نشر في 2016/03/24.
12. ونوغي إسماعيل، لغة الطفل العربي والواقع المعاصر، مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 2007.

IV. المجلات:

1. أحمد محمد المعتوق، الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا، مجلة الفيصل، السعودية، 1994.

2. جميلة روقاب، تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين الكفاءة والرداءة، جامعة مستغانم، المجلد 3، العدد 3، 2012.

3. زكرياء نفوسة، عبد الله نديم، بين الفصحى والعامية، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1966.

4. عبد الجليل مرتاض، تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية، تلمسان، العدد 10، 2004.

5. عبد الرحمن الحاج صالح، الرصيد اللغوي للطفل العربي، وأهمية الاهتمام بمدى إستجابته لحاجاته في العصر الحاضر، (مقال) مجلة الممارسات اللغوية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

6. عبد الرحيم شاكر، لغتنا العربية إلى أين، التربية، مركز البحوث والمناهج بوزارة التربية، الكويت، العدد السابع عشر، أبريل/نيسان، 1996.

7. علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجية في التعليم العالي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر، أفريل، 2011.

8. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية – المرحلة الابتدائية– نموذجا– الباحثة مباركة رحماني، مجلد 8، عدد 4، 2019.

9. مجلة جسور المعرفة، دواعي التداخل اللغوي وانعكاساته على تعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، المجلد 4، العدد 4، د ت.

10. مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد 02، العدد 04، جوان، 2019.

11. محمد الأمين خلادي، التعدد اللغوي في الجزائر، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أدرار، الجزائر، العدد 09، 2015.

12.محمد الأمين خلادي، التعدد اللغوي في الجزائر، مجلة الإنسان والمجال، البيض، المجلد 1، العدد 1، 2015.

V. المواقع الإلكترونية:

1. www.Akhbarak.net
2. www.aljazeera.net
3. www.aqlamalhind.com
4. www.djelfa-info.
5. www.education.gov.dz
6. www.ISLAMOLINE.NET
7. www.jinet.org.
8. www.midan.aljazeera.net
9. www.Ultraalgeria.ultrasawt.com

VI. المراجع الأجنبية:

1. Christian Delory, l'évaluation des compétences dans l'enseignement fondamental…In l'évaluation des compétences chez l'apprenant pratiques, méthodes et fondements, presses, universitaires de louvain, Belgique, 2002
2. jean-marc Defays, avec la collaboration de SARAHDeltour, Le Français langue étrongère et seconde enseignament et apprentissage, Pierre MARDAGA, Belgique, 2003.
3. Jordan, Anne, carlile orison, Anne tastack, Approaches to learning, a guide for teachers, open university press, 2008.
4. Pierre Martinez, la didactique des langues étrangères, que sais-je, PUF, Paris, 1996

الفهرس

الفهرس

دعاء	
كلمة شكر وتقدير	
إهداء	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
المدخل: الواقع اللغوي في الجزائر	
1. خصائص اللغة العربية	6
2. اللغة والإعلام	7
أ. مفهوم وسائل الإعلام وأنواعها	8
❖ مفهوم وسائل الإعلام	8
❖ أنواع وسائل الإعلام	8
❖ الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام	11
❖ واقع اللغة العربية في البرامج التلفزيونية	12
❖ التحديات الواجب مراعاتها من أجل إبقاء اللغة	13
3. اللغة العامية في المجتمع	15
أ. الصراع بين اللغة العربية الفصحى والعامية	17
ب. مظاهر هذا الصراع	18
4. اللغة الأمازيغية	20
5. اللغة الفرنسية	21
6. اللغة الهجينة	26
الفصل الأول: تعليمية اللغات في المدارس الجزائرية	
1. مفهوم التعليمية	29
2. عناصر العملية التعليمية	29
3. أهمية التعليمية	31
4. نظريات التعلم	31
5. تعليم اللغة العربية في المدارس	32

أ. ضرورة تحديث النظر في تعليم اللغة العربية	33
ب. مأساة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية	33
ج. عوامل تدني مستوى التعليم	34
د. سبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية	37
6. تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس	38
7. تعليم اللغة الأمازيغية في المدارس	40
8. تعليم اللغة الفرنسية في المدارس	41
9. أسباب وعوامل التعدد اللغوي وأثره على الطفل	44
أ. مفهوم التعدد اللغوي	44
ب. أسباب وعوامل التعدد اللغوي في الجزائر	45
ج. أثر التعدد اللغوي على الطفل في المدرسة	46
الفصل الثاني: أثر التداخل اللغوي على اكتساب اللغة العربية في المدرسة	
1. صعوبات مادة القواعد	51
2. ثغرات ومقومات العمل التربوي	52
3. تأثير المحيط الخارجي	54
4. مستويات التداخل اللغوي لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية	55
5. انعكاسات التداخل اللغوي على تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية	58
6. الحلول المقترحة لتفادي ظاهرة التداخل اللغوي	60
خاتمة	64
الملاحق	67
المراجع	77
الفهرس	86
الملخص	88

الملخص

تناول البحث قضية التزاحم اللغوي في الأداء اللغوي لدى المتعلم في أولى المراحل الدراسية ألا وهي المرحلة الابتدائية التي تمثل نقطة اِنطلاق بناء الشخصية اللغوية للمتعلم بعيدا عن كل ما له تأثر سلبي على مستويات اللغة (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية والمعجمية)، وهو ما تم البحث فيه خلال مراحل الدراسة النظرية والميدانية.

الكلمات المفتاحية: التّزاحم، التعليمية، اللغات، المنهاج.

Translation into English

The research dealt with issue of linguistic crowding in the learner's linguistic performance the first estages of study, which is the primary stage, which represents the starting point for building the linguistic personality of the learner away from everything that has a negative impact on the language levels (phonological, morphological, grammatical, semantic and lexical, which was done Research it during the stages of theoretical and field study.

Key words: scramble, educational, languages, program.

Traduction en Français

Le départ pour construire la personnalité linguistique de l'apprenant loin de tout ce qui un impact négatif sur les niveaux de la langue (phonologique, morphologique, grammatique, sémantique et lexical).

Ce qui a été étudié à travers les étapes d'étude théorique et de terrain.

Les mots clés : brouiller**,** éducatif, langues, le programme.